

مقدمة

سيأتى اليوم الذى سيحكم فيه على مسيرة الأمم وإنجازاتها، ليس على ضوء قوتها العسكرية والاقتصادية، ولا على ضوء بريق عواصمها وفخامة مبانيها، بل على ضوء رفاهة شعوبها ومستوى الخدمات الصحية والتغذوية والتعليمية المقدمة لمواطنيها، وكذلك على ضوء مستوى الخدمات التى تقدم للفئات الضعيفة والمحرومة، والحماية التى تمنحها لعقول الأطفال وأجسادهم النامية. (يونسيف ١٩٩٦ : ١).

وقد حدث فى عام ١٩٩٠ أن اتفق زعماء (٧١) دولة من المشاركين فى قمة الطفولة التاريخية على تحقيق (٢٧) هدفاً فى مجالات الصحة والتنمية تبنتها حتى الآن (١٤٩) دولة وذلك بحلول سنة ٢٠٠٠ ولقد كانت مصر من الدول الست الداعية لقمة الطفولة هذه، وكانت أيضاً من أولى الدول التى وقعت على بيان قمة الطفولة وصدقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل. (المجلس القومى للطفولة والأمومة ١٩٩٥).

الحاجات النفسية لأطفال الريف دراسة للطفلة المتزوجة

د. العارف بالله محمد الغندور

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة عين شمس

د. إيمان محمد صبرى

مدرس علم النفس

كلية الآداب - جامعة المنيا

إن الاهتمام بالطفولة على مستوى العالم، هو اهتمام له تاريخ، وقد بدأ ذلك منذ إعلان جنيف عام (١٩٢٤) لحماية الإنسان (١٩٤٨)، ثم جاء إعلان حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والنزاع المسلح (١٩٧٤)، وقد تم ترجمة الاهتمام العالمي بالطفل إلى واقع ملموس حينما دعت الأمم المتحدة إلى جعل عام ١٩٧٩ عاماً للطفل ونظمت احتفالية عالمية لهذه المناسبة شارك فيها قادة وزعماء العالم. إلى أن جاءت اتفاقية حقوق الطفل عام (١٩٨٩) لتعزز الاهتمام العالمي بقضايا الطفل واحتياجاته ورعايته وحقوقه، ولتحظى بدعم ومصادقة جميع دول العالم، وقد تعزز هذا الاهتمام الدولي بالطفل والطفولة من خلال المؤتمرات الدولية مثل قمة الطفولة في العام ١٩٩٠، وقمة الأرض عام ١٩٩٢، والمؤتمر الدولي للسكان والتنمية عام ١٩٩٤، وقمة كوينهاجن للتنمية الاجتماعية عام ١٩٩٥. وقد صاحب الاهتمام العالمي برعاية الطفل اهتماماً عربياً، عبرت عنه مبادرات الدول العربية قطرياً وقومياً من خلال جامعة الدول العربية والأمانات الفنية المتخصصة فيها، وتم ترجمة هذا الاهتمام العربي في ميثاق حقوق الطفل العربي الذي صدر عام ١٩٨٣، والخطة العربية لرعاية الطفولة وحمايتها وتنميتها عام ١٩٩٢ (المجلس القومي للطفولة والأمومة ١٩٩٢) (جامعة الدول العربية ١٩٩٥، ١٩٩٧).

وتتناول الدراسة الحالية قطاعاً خاصاً من قطاعات الطفولة، وهو قطاع (الإناث) من أطفال الريف وبالتحديد في واحد من أهم وأخطر الموضوعات المتعلقة بالطفولة الأنثى، ألا وهو زواج هذه الأنثى وهي لازالت بعد في عمر الطفولة.

وخطورة هذا الموضوع تنبع في المستوى الأول.. من خلال ما يترتب على زواج الطفلة من مشكلات نفسية خاصة بهذه الزوجة.. وما ينشأ عن هذه المشكلات من صراعات وخلل واضح في اشباع الحاجات الأساسية المرتبطة بمرحلة النمو وظهور حاجات جديدة ليس من الطبيعي أن تظهر في هذه المرحلة من الطفولة.

وعلى المستوى الآخر تأتي الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج الطفلة.. وما يتبعها من متطلبات اجتماعية خاصة بتكوين أسرهم وتربية أطفال، بكل ما تحمله هذه المتطلبات من نضج نفسي وجسمي وعقلي واجتماعي، نحسب أنها غير مهيأة له بعد.

موضوع الدراسة ... الأهمية :

لعل الحديث عن أهمية تناول الطفولة والأطفال، يعد درياً من التزايد الذي لا معنى له، إذ أنه لا مجال للاختلاف بين اثنين سواء من العامة أو أهل الاختصاص في العلم على مدى الأهمية الخاصة بهذه المرحلة سواء على المستوى الفردي، فيما يتعلق بشخصية الفرد أو على المستوى الاجتماعي، فيما يتعلق بمستقبل المجتمع على المستويات المحلية والعالمية على حد سواء، ولعل هذا ما دعى إلى اهتمام المنظمات العالمية وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للأطفال (يونيسف) إلى محاولة حشد الطاقات وتوجيه الجهود على اختلاف مستوياتها ونوعياتها لحماية الطفولة من المخاطر التي تواجهها في جوانب الحياة المتعددة، تعليمياً وصحياً واجتماعياً ونفسياً. وليس أدل على ذلك من النجاح في عقد مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل ١٩٩٠م، واعتبار العقد الأخير من القرن العشرين عقد حماية الطفل، ذلك المؤتمر الذي تبنى

أهدافه - المنشود تحقيقها حتى عام ٢٠٠٠ - أكثر من ١٥٠ دولة على مستوى العالم. ولاشك أن مستقبل هذه الدول خاصة مع نهاية العقد الأول وبدايات العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين، يتوقف بدرجة كبيرة على مدى تحقيقها لهذه الأهداف المنشودة، إذا أخذنا فى الاعتبار أن الأطفال المستهدفين بالحماية فى هذا الإعلان العالمى، يمثلون القاعدة العريضة للشباب الذى سيتولى مسئوليات العمل والإنتاج فى مجالات الحياة المختلفة وفى جميع بلدان العالم، ولنا أن نتوقع أنه لا مجال لأنصاف الحلول ولا موقع للضعفاء فى مستقبل هذا العالم ويؤكد على هذا المعنى كافة المهتمين والمشتغلين بمجال رعاية الطفولة وحمايتها والنهوض بها وفى مقدمتهم السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية ورئيسة اللجنة الفنية الاستشارية، حيث تقول فى تقديمها لمكون الطفولة والأمومة فى الخطة الخمسية الثالثة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (١٩٩٣/٩٢-١٩٩٧/٩٦) وإننى على ثقة تامة من أن تحقيق الأهداف الواردة بخطة الطفولة والأمومة سيسهم ليس فقط فى رعاية وحماية وتنمية الطفولة والأمومة وإنما فى الارتقاء بنوعية الحياة فى مصر بشكل عام، حيث أن حجم الطفولة والأمومة يكون حالياً حوالى ٦٥ ٪ من حجم السكان فى مصر (سوزان مبارك ١٩٩٢ ص أ).

وفى محاولة للتعرف على التراث العلمى السابق الذى كانت الطفولة والأطفال، موضوعاً للدراسة فيه اتضح أن مجال دراسة الطفولة بمراحلها وخصائصها وما يحيط بها من ظروف مؤثرة بدرجة أو بأخرى سواء على المستوى الاجتماعى أو المستوى النفسى، وفى حالاتها المرضية والسوية، قد حظى باهتمام واسع المدى بين الباحثين على

اختلاف منطلقاتهم النظرية واهتماماتهم البحثية، وليس أدل على ذلك أكثر من المؤتمرات العلمية التى تعقد على مستوى العالم، ومصر خاصة، بشكل منتظم لطرح الموضوعات ذات الصلة بالطفولة للمناقشة، وبحث ما يعترض نموها والتوصية بأنسب السبل والإجراءات لتفادى كافة المعوقات فى سبيل الوصول بأطفالنا إلى أفضل مستوى ممكن من النمو المتكامل على كافة المستويات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، إضافة إلى التناول البحثى الهائل من قبل الباحثين سواء على مستوى الدراسات العلمية فى مراحل الماجستير والدكتوراه وما بعدها لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات والباحثين بالمراكز العلمية المتخصصة، وما يصدر من مجلات علمية فى علم النفس بشكل عام أو علم نفس الطفل بشكل خاص.

والبحث هنا لا يهدف إلى حصر هذه الدراسات أو تناولها للتأكيد على ما تحظى به الطفولة من اهتمام، ولكننا سوف نذكر فقط بعضاً منها وخاصة تلك التى اتخذت من طفل الريف هدفاً لموضوع دراستها سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر. ومن هذه الدراسات ما أجراه محمد بيومى ١٩٨٠ عن حرمان الطفل من الأم وعلاقته ببعض نواحى التكيف الشخصى والاجتماعى (محمد بيومى ١٩٨٠)، ودراسة نادية حسن (١٩٨٤) التى تناولت فيها اتخاذ القرارات وتحمل المسئولية لدى أطفال المرحلة الابتدائية (نادية حسن ١٩٨٤). ودراسة حسن عبد الفتاح ١٩٨٨ - التى أجري فيها مقارنه بين أطفال الريف والحضر فى العدوان لدى كل منهما. (حسن عبد الفتاح ١٩٨٨). ودراسة مائسه المفتى ١٩٨٨ بعنوان - دراسة مقارنة للتنشئة الاجتماعية فى الريف والحضر

المصرى - وكان من أهدافها تحديد أوجه التشابه والتباين بين الأساليب التي يتبعها الآباء في الريف والحضر في تنشئة أبنائهم، وكذلك أوجه التشابه والتباين في معاملة الآباء لأبنائهم من ذكور وإناث، ورؤية الأبناء للاختلافات بين الأساليب التربوية المتبعة من آبائهم وأمهاتهم، وقد اشتملت العينة على عدد (٨٨٩) طفلاً مصرياً، منهم (٥٠٠) يقطنون الحضر، و (٣٨٩) من الريف، وقد راعت الباحثة تساوى العينات في المستويات الاجتماعية والاقتصادية قدر الممكن (مائة المفتى ١٩٨٨) كما أجرت راوية دسوقي دراسة أخرى ١٩٨٩ تناولت فيها أثر الحرمان من الأسرة على السلوك التكيفي - قارنت فيها بين أطفال المؤسسات - والأطفال العاديين (راوية دسوقي ١٩٨٩). وفي عام ١٩٩١ أجرت ناهد رمزي وعادل عازر - دراسة عن ظاهرة عماله الأطفال. (ناهد رمزي وعادل عازر ١٩٩١). كما أجرت عزة كريم دراسة عن الظروف الأسرية واحتياجات الطفل في ظاهرة عماله الأطفال (عزة كريم ١٩٩١). وفي دراسة مقارنة للمكونات العاملة لشخصية الطفل المصري في الريف والحضر، قامت نادية عبد الفتاح الصافوري ١٩٩٢ بتحديد عدة أهداف لدراساتها، منها .. الوقوف على المكونات العاملة لشخصية الطفل المصري من خلال مقاييس (استفتاء الشخصية للمرحلة الأولى واستخبار الشخصية لأيزنك للأطفال)، ورصد الفروق بين الجنسين في البيئتين الحضرية والريفية، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (٨٧٦) طفل من الجنسين مقسمين إلى مجموعتين، مدن (٤٣٤) وقرى (٤٤٢). (نادية عبد الفتاح، ١٩٩٢). وفي دراسة تناولت الطفل العامل وطفل المدرسة في الريف، حدد حسام الدين الجارحي ١٩٩٤ أهدافاً في رصد اسباب

عمالة الأطفال في الأعمال الزراعية، وتحديد ظروف عمل الأطفال في الأعمال الزراعية في الريف، وبيان ما إذا كان هناك فروق جوهرية بين الطفل العامل وطفل المدرسة في كل من التوافق النفسي الاجتماعي وتقدير الذات، وكذلك بين الطفل العامل لدى أسرته ونظيره العامل الذي الغير، وأخيراً تحديد الارتباط بين التوافق ببعديه وتقدير الذات لدى طفل المدرسة والطفل العامل، كلاً على حدة وقد اشتملت الدراسة على (١٥٠) طفل وطفلة، موزعين على مجموعات ثلاث (أطفال مدارس، أطفال يعملون لدى الأسرة، أطفال يعملون لدى الغير) (حسام الدين الجارحي ١٩٩٤). وفي العام نفسه ١٩٩٤ أجرى عزت الطويل دراسة تناول فيها الأبعاد النفسية والتربوية لعملية التنشئة الاجتماعية للطفل (عزت الطويل ١٩٩٤). وفي دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر في اتجاهات الأطفال نحو المكتبة، حددت ليلى كرم الدين ١٩٩٤ أهدافاً لدراساتها في رصد وتحديد المعالم الأساسية لاتجاهات أطفال مرحلة التعليم الأساسي نحو المكتبة بمختلف أبعادها ومقوماتها، إضافة إلى المقارنة بين اتجاهات كل من أطفال الريف والحضر والأطفال من الجنسين نحو المكتبة، والتعرف على العلاقة بين هذه الاتجاهات والعمر الزمني للطفل ونسبة ذكائه والمستوى التعليمي للوالدين، وقد طبقت الباحثة مقياس الاتجاه نحو المكتبة الذي تم تصميمه في هذه الدراسة، على (٧٥٤) طفلاً وطفلة ممن يتراوح أعمارهم بين (٦ : ١٥) عام موزعين على مجموعات تضم الريف والحضر في مراحل عمرية مختلفة ممن يترددن أو لا يترددون على المكتبة (ليلى كرم الدين ١٩٩٤ : ٦٠٣ - ٦٥٣) وفي عام ١٩٩٧ أجرى جمال حمزة دراسة بعنوان عماله الأطفال - رؤية

نفسية، حيث تناول الأسباب المؤدية لعماله الطفل والآثار النفسية المترتبة على الطفل من عمله فى هذه المرحلة (جمال حمزة ١٩٩٧). وفى سعيد مصر أجرت إيمان محمد صبرى ١٩٩٨، دراسة على عمالة أطفال الصعيد من منظور نفسى اجتماعى، كان هدفها الأساسى رصد الفروق بين الأطفال العاملين (ذكور/ إناث) فى كل من الظروف التعليمية، والظروف الخاصة بعمل الأطفال، والظروف الأسرية، والقدرة على تكوين روابط اجتماعية (الصدقة)، والتمنيات المستقبلية (مستوى الطموح)، والنمط المعرفى المميز لشخصياتهم (الاندفاع - التروى) (إيمان محمد صبرى، ١٩٩٨). كما أجرت دراسة أخرى بالاشتراك مع سامى عبد القوى ١٩٩٧ - تناولوا فيها سوء استخدام المواد المتطايرة لدى الأطفال من منظور نفسى اجتماعى. كانت العينة تشمل أطفال ذكور عاملين مدمنين للكُلة وحاولت الدراسة معرفة ما هى الظروف التى دفعتهم إلى الإدمان وما هى سمات شخصيتهم من خلال اختبار أيزنك للأطفال. (سامى عبد القوى وإيمان محمد صبرى، ١٩٩٧). وفى دراسة تحليلية لعمالة الأطفال فى الوطن العربى، تناول محمد عبد الجواد محمود ١٩٩٨ بالتحليل لظاهرة عمالة الأطفال من حيث الحجم والخصائص والعوامل المؤدية والآثار المترتبة عليها، واتجاهات المواجهة والعلاج ثم اقترح مشروعاً لمدرسة الطفل العامل. (محمد عبد الجواد، ١٩٩٨) هذا إضافة إلى عدد هائل من الدراسات التى لا يتسع المقام لحصرها جميعاً.

ويعكس هذا الكم الكبير من الدراسات التى تناولت الطفولة فى مراحلها ومشكلاتها وحاجاتها المختلفة، وفى حدود ما تم حصره من التراث البحثى السابق، مدى اهتمام الباحثين بهذه المرحلة العمرية ذات الأهمية

الخاصة فى حياة الإنسان، تلك الأهمية التى أصبحت من قبيل المسلمات العلمية.. حيث يتوقف نجاح الإنسان فى مسيرة حياته المستقبلية، على مدى ما يتحقق له من نجاحات فى مرحله الطفولة، وتتمثل هذه النجاحات فى مقدار ما تحقق من إشباع متوازن لحاجات الطفل النفسية والجسمية، وما اكتسبه من مهارات اجتماعية، وما نما لديه من قدرات عقلية وبنى معرفية.

وعلى الجانب الآخر من دراستنا - يأتى متغير الزواج، باعتباره أيضاً واحد من أهم الموضوعات التى أثارت اهتمام الباحثين سواء فى علم النفس أو فى غيره من العلوم الإنسانية بشكل عام. ومن الملاحظ أن معظم الدراسات فى هذا المجال قد انصبّت على التوافق الزوجى فى علاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، ومن هذه الدراسات، الدراسة التى أجرتها نادية البنا ١٩٧٦ عن مدى انطباق الصورة الوالديه على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزوجى واختيار القرين (نادية البنا ١٩٧٦)، ودراسة مارى حبيب ١٩٨٣ عن الإدراك المتبادل للزوجين فى العلاقات الزوجية المتوفرة والتى أوضحت فيها أن التوتر يمثل سمة أساسية فى كل العلاقات الزوجية بسبب الدفقات النفسية اللاسوية لأحد الزوجين أو كلاهما. (مارى حبيب ١٩٨٣) ودراسة (سعيدة محمد ١٩٨٥) عن الحاجات النفسية للمرأة المصرية وعلاقتها بالتوافق الزوجى، ودراسة (هدى قناوى ١٩٨٦) .. التى تناولت فيها مفهوم الذات لدى المتزوجين وغير المتزوجين (هدى قناوى ١٩٨٦)، ودراسة نادية قاسم ١٩٨٨ عن أسس الزواج لدى الطالبات الجامعيات (نادية قاسم ١٩٨٨) ودراسة كوثر إبراهيم ١٩٩٠ عن الزواج غير المتكافئ

(Quigley, B. and Leonard, K. 1996 P. 355-70)
وأخيراً دراسة كل من كوهان وبرادبرى (Cohan 1997)
and Bradbury 1997) والتي قاما فيها بدراسة الأحداث
الحياتية السلبية والتفاعل الزوجي للمتزوجين حديثاً.
(Cohan, C.L. and Bradbury, T.N. P.114-28,)
(1997).

ويتضح من هذه الدراسات .. أن الاهتمام الأساسى
كان لمتغير التوافق الزوجي بين الأزواج فى الحالات
العمرية الطبيعية .. ولم تتطرق دراسة واحدة سواء عربية
أو أجنبية إلى موضوع زواج الأطفال وهو ما يضيف مزيداً
من الأهمية على موضوع البحث الحالى.

وبعد فإن الزواج .. كان ولا يزال يمثل ثقافياً واجتماعياً
ونفسياً أيضاً أحد محكين لبلوغ الإنسان مرحلة الرشد ..
ويأتى المحك الآخر متمثلاً فى القدرة على العمل المستقر.
فالإنسان العاقل السوى نفسياً هو القادر على العمل وتكوين
الأسرة .. ويظل المحكان معاً دلاله على الصحة النفسية
التي لخصها فرويد بقوله أنها تعنى القدرة على الحب
والعمل معاً.

أما الآن فقد أصبحنا نرى الأطفال يعملون ويتزوجون
أيضاً فهل يعنى ذلك تغيراً فى مفهوم الرشد ومظاهرة ..
أم أن ذلك يعكس خللاً فى البناء الاجتماعى الذى انعكس
على البناء النفسى للأطفال فيجعلهم يعملون .. خاسرين
بذلك طفولتهم .. ويتزوجون وينجبون أطفالاً لا يجدون
من ينقل لهم خبرات التعامل مع الحياة وتحقيق التوافق
النفسى بمعناه المحدد؟

لقد شرع الله سبحانه وتعالى الزواج وجعله مودة
ورحمة وحث عليه وذلك فى قوله تعالى (ومن آياته أن

كوثر إبراهيم ١٩٩٠)، ودراسة بيومى خليل عام ١٩٩٠
عن مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها
بالتوافق الزوجي (محمد بيومى ١٩٩٠)، ثم دراسة مجده
أحمد ورزق سند ١٩٩٥ عن التوافق الزوجي وعلاقته
بضغوط الحياة (مجدة أحمد ورزق سند ١٩٩٥) .. ولم
يكن الاهتمام بدراسة التوافق الزوجي بأبعاده المختلفة
مثيراً لاهتمام الباحثين العرب فقط، بل أن عدداً غير
محدود من الباحثين الأجانب قد اهتموا أيضاً بدراسة هذا
الموضوع نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر .. دراسة
افارى ١٩٧٦ Avari عن العلاقة بين نجاح الزواج
وتحقيق الذات لدى الأزواج المتزوجين من عاملات
(Avari, S.1978) (دراسة بيت ١٩٧٦ Beth عن العاطفة
والمكانة وأثرهما على التوافق الزوجي Beth. L. 1976)
(p. 57)، ودراسة هل ١٩٧٦ Hall عن العلاقة بين مفهوم
الذات والتوافق الزوجي لدى طلاب وطالبات الجامعة
المتزوجين (Hall. 1976) وأهم ما يعنينا من نتائج هذه
الدراسة، وجود ارتباط موجب بين التوافق الزوجي
ومتغيرات العمر والعبء الدراسى وتقدير النجاح. ودراسة
برنستنيلين ١٩٧٩ Brensteninilen عن العلاقة بين نجاح
الأزواج وتقدير الذات لدى الزوجات العاملات وغير
العاملات (Brensteninilen M. 1979).

ومن الدراسات الحديثة نسبياً فى هذا المجال، نجد
دراسة كل من ليونارد وسينكاك ١٩٩٦ Leonard and
Senchal، والتي تناولت الاستقراء المستقبلى للعدوانية
الزوجية لدى الزوج بين المتزوجين حديثاً. (Leonard,
K.E. and Senchak, M. 1996 P. 369-80)، ودراسة
أخرى قام بها كل من كويجلى وليونارد ١٩٩٦ أيضاً
عن تلاشى عدوانية الزوج فى السنوات الأولى للزواج

خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) صدق الله العظيم [الآية (٢١) من سورة الروم]، كما ذكر رسول الله (ﷺ) أن من استطاع منكم الباءة فليتزوج، وقد وضع للزواج أيضاً مجموعة من القواعد والأسس التي يتضمن أن يعيش الزوجين حياة سعيدة، من ضمن هذه الشروط وجود القدرة الجنسية والعقلية على تحمل مسؤوليات الزواج وتبعاته. ولكننا نجد مجموعة من السلوكيات الخاصة بالزواج في المجتمع الريفى على وجه الخصوص ليست صحيحة أو سليمة ومنها على سبيل المثال زواج الفتاة والفتى وخصوصاً الفناه فى سن صغيرة جداً أقرب ما تكون منها إلى الطفلة بحيث يمثل لها الزواج نقلة خطيرة تؤثر عليها نفسياً وصحياً، فى عمر لم يكتمل فيها نمو الشخصية بأركانها الأساسية، تلك الأركان اللازمة للتوافق النفسى والاجتماعى بمعناه العام والتوافق الزواجى بشكل خاص.

أن زواج الفتاة فى عمر مبكر أشبه فى تأثيره النفسى والجسمى بما تتعرض له الطفلة من جراء عملية الختان، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة ٩٥٪ من الإناث فى السن (٣-١٢ سنة) تجرى لهن عملية الختان، وأن هذه العملية تمارس على نطاق من أوسع فى الريف والمناطق الشعبية فى مصر (ماهر مهران ١٩٩١ : ٤٠-٤١).

ولاشك أن الدوافع التى تحرك سلوك الأهل نحو ختان الفتاة، أو زواجها فى عمر مبكر، تتحدد فى الرغبة الاجتماعية المتمثلة فى الحفاظ على الأنثى وحمايتها أخلاقياً وذلك استناداً إلى العادات والتقاليد التى تحكم قطاعاً كبيراً من المجتمع المصرى عامة وريف مصر بشكل خاص.

وتشير الإحصاءات الرسمية فى مصر إلى أن (١٨،٢٪) من النساء المتزوجات زواج أول سنهن أقل من (١٦ سنة) وهى نسبة لا يجب أن يستهان بها (الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ١٩٩٢)، وفى إطار مسألة الزواج المبكر للإناث ثمة نقاط يجب التركيز عليها لإبراز مدى انتهاك الطفلة الأنثى نفسياً وجسماً ومنها على سبيل المثال الأضرار الصحية الناجمة عن الحمل والإنجاب (١٩٩١ - Zenab, S.) وفى الوقت الذى تسعى فيه الدولة إلى حماية الطفولة وسن القوانين الخاصة بها، إلا أن الممارسات الاجتماعية السائدة فى المناخ الثقافى والاجتماعى فعليا ما تهدر هذه القوانين من ناحية وتحرم الطفل من حقوق أخرى أساسية من ناحية أخرى.

إذ يعانى الطفل العربى بصفة عامة والمصرى بصفة خاصة من وجوده فى مناخ ثقافى وقيمى يحول دون التطبيق الكامل للقانون الذى يحمى حقوقه بالإضافة إلى أنه يكبل قدرته على الخلق والابتكار والإبداع (زينب شاهين، ١٩٩٣، ٢٦١)، وليس أدل على الحماية الرسمية للطفل عالمياً مما أصدره مؤتمر القمة العالمية من أجل الطفل عام ١٩٩٠ (جامعة الدول العربية ١٩٩٧ - ١ : ٥) وما أصدره السيد رئيس الجمهورية فى إعلان عقد حماية ورعاية الطفل المصرى خلال الأعوام (١٩٩٩/٨٩).

أما فى مجال الحاجات النفسية، تأتى معظم الدراسات لتناول طلاب الجامعة كمجتمع للدراسة .. ومنها على سبيل المثال ، دراسة محمد عبد الظاهر الطيب ١٩٧٤ وهى دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المكفوفين والمبصرين (محمد عبد الظاهر ١٩٧٤)، ودراسة محمد عبد العال ١٩٨٣ التى أجري فيها مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين وغير المتطرفين من الشباب الجامعى

(محمد عبد العال ١٩٨٣)، ودراسة سعيدة محمد ١٩٨٥ عن الحاجات النفسية للمرأة المصرية وعلاقتها بالتوافق الزواجى (سعيدة محمد ١٩٨٥) وهذه الدراسة هى الأقرب لموضوع البحث الحالى، ثم تأتى دراسة نبيه اسماعيل ١٩٨٦ عن الدافع للإنجاز من حيث علاقته بترتيب الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة (نبية إسماعيل ١٩٨٦).

كما أجرت سعيدة إسماعيل دراسة أخرى ١٩٩٠ عن الحاجات النفسية للمرأة المسنة (سعيدة محمد ١٩٩٠) ... ثم أجرى سامى عبد القوى ١٩٩٤ دراسة عن الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة (سامى عبد القوى ومحمد أحمد ١٩٩٤).

أما عن الحاجات المختلفة للأطفال فقد أجرى طلعت السروجى ١٩٨٩ دراسة بعنوان مؤشرات تخطيط احتياجات الطفولة فى مصر - دراسة مقارنة بين الريف والحضر (طلعت منصور السروجى ١٩٨٩)، كما قام عماد حمدى داود ١٩٩٢ بدراسة أخرى تحمل عنوان - مؤشرات تخطيطية لإشباع احتياجات الطفولة فى القرية المصرية (عماد حمدى ١٩٩٢)، وحول قياس وعى الأمهات برعاية أطفالهن قدمت كل من ليلي الخضرى ومواهب عياد ١٩٩٢ - دراستهما بعنوان قياس الوعى الصحى والغذائى والتربوى للأمهات فيما يتعلق برعاية أطفالهن (ليلى الخضرى ومواهب عياد ١٩٩٢). ثم جاءت دراسة الهام عفيفى ١٩٩٢ - لتقويم أنشطة مراكز خدمة طفل الريف خلال الفترة من ١٩٨٦-١٩٩١ (الهام عفيفى ١٩٩٢). وفى إطار دراسة التخطيط لحماية طفل الريف أيضاً قدم محمد عويس ١٩٩٦ - دراسته بعنوان تخطيط برنامج الحماية الاجتماعية لطفل الريف المصرى (محمد محمود عويس ١٩٩٦).

ويتضح من مجموعة الدراسات التى تناولت احتياجات الطفل فى مصر أنها تأتى فى إطار الخدمة الاجتماعية أكثر من كونها دراسات لحاجات النفسية بالمعنى المحدد لهذا المفهوم وهو ما يعنىنا فى المقام الأول من منطلق التخصص على الأقل.. دون أن يقلل ذلك من أهمية هذه الدراسات السابقة.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية فى الآتى:

١- يمثل الزواج الطريق الشرعى الوحيد لحدوث الحمل والإنجاب، إلا أن حدوث هذا الحمل والولادة مع عدم توفير الظروف الصحية والنفسية المناسبة يعد سبباً أساسياً فى وفاة أكثر من نصف مليون امرأة منهن ٩٩% فى العالم النامى. (البنك الدولى للإنشاء والتعمير ١٩٩٠-١٠٦) فكيف تكون الطفلة فى مرحلة التكوين الجسمى والنفسى وتحدث لها مثل هذه النقلة، الأمر الذى يؤدى إلى العديد من المشكلات التى قد تصل إلى وفاة الأمهات لذلك تأتى الدراسة الحالية لتحاول رصد الواقع الفعلى لهذا القطاع من الزوجات والأمهات (الأطفال)؟

٢- إن إنجاب الطفلة الأنثى لطفل يؤدى إلى حدوث العديد من المشكلات الصحية وينتج عنها العديد من أنواع الإعاقات للطفل مثل التخلف العقلى إلخ (National Papulation Council, 1989,14).

٣- تقف الزيادة السكانية عقبة فى تحقيق التنمية والتى تبذل الدولة جهوداً كبيرة للحد من هذه الزيادة التى تقضى على كل تقدم، حيث إن الفترة التى تستطيع فيها السيدة، الإنجاب، أن تنجب تصبح فترة طويلة

مما يعنى المزيد من الأطفال -10, 1991, M.N.F)
(11 . مع رفض الزوج فى المجتمع الريفى أن تقوم زوجته بمنع الحمل أو الاتجاه نحو تنظيم الأسرة .

٤ - وتسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على الآثار النفسية التى تحدث لهذه الطفلة الزوجة نتيجة لزواجها المبكر والذى قد يشكل خطورة على نفسها وأطفالها فيما بعد وكذلك الظروف الإجتماعية والأسرية التى تجبرها على الزواج .

٥ - كما تسعى لتحديد الحاجات النفسية للطفلة المتزوجة، وأولوية هذه الحاجات تبعاً للأولوية النسبية لها .

مشكلة الدراسة :

تنطلق الدراسة الحالية من تساؤل رئيس مؤداه ما هو الواقع النفسى والاجتماعى للطفلة المتزوجة فى مصر؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات أخرى هي :
(الأسئلة من ١ : ١٠ يجيب عليها الجزء الأول من الاستبيان وهو الجزء المفتوح) -

١ - ما مدى موافقة الطفلة المتزوجة على الزواج مبكراً؟
٢ - ما هى الأسباب التى دعت أسرة الفتاة إلى تزويجها مبكراً؟

٣ - كيف أثر الزواج المبكر على صحة الفتاة جسمانياً من وجهة نظرها؟

٤ - ما هو سلوك الطفلة تجاه قرار الأسرة بتزويجها؟

٥ - ما الموقف الفعلى الرسمى من زواج الطفلة كما ظهر فى عقد القران (المأذون) والطبيب أثناء قيامه بتسكين الطفلة؟

٦ - كيف يعامل الزوج زوجته (مبحوثات الدراسة)؟

٧ - ما مدى موافقة المبحوثة على زواج أبنيتها مستقبلاً فى مثل سنها؟

٨ - ما هى مصادر التوجيه للطفلة المتزوجة؟

٩ - ما هى مشاعر الطفلة المتزوجة وهى مقبلة على الزواج كما عبرت عنها مبحوثات الدراسة؟

١٠ - ما هى النصائح التى تعطىها الطفلة المتزوجة لكل من يريد أن يزوج أبنيتها مبكراً؟

١١ - ما هو رأى الطفلة المتزوجة فى موضوع الزواج بصفة عامة؟ (يجيب عليه الجزء الثانى من الاستبيان) .

١٢ - ما هى الحاجات النفسية الكامنة لدى الطفلة المتزوجة؟

١٣ - ما هى أكثر الحاجات إلحاحاً كما تبدو فى الأولوية النسبية؟

(يجيب على السؤالين ١٢ : ١٣ اختبار محمد عبدالظاهر الطيب المعنون باختبار تكملة الجمل للحاجات النفسية) .

المتغيرات الرئيسية للدراسة :

١ - الحاجات النفسية .

٢ - أطفال الريف (الإناث) .

٣ - الزواج .

إننا نفضل ان نبدأ بتعريف الزواج بصفته متغير محورى فى هذا البحث .

الزواج - المفهوم :

يعبر الزواج عن ارتباط يتم بين رجل وامرأة في ضوء العادات والتقاليد والأعراف على سبيل أساس اختيار كل منهما للآخر. ويرى مارشال جونز أن الاختيار للزواج يعتمد إلى حد كبير على شخصية الفرد التي كونها من تجاربه وخبراته السابقة وكذلك ثقافته (سامية حسن، ١٩٧٣، ٢١) إلا أنه في حاله دراستنا هذه فليس هناك مجال للاختيار بل في الأغلب الأعم أن الاختيار هنا هو اختيار الوالدين، حيث تفرض الأسرة زوج بعينه على الطفلة ويحدث ذلك أكثر ما يحدث في ريف وصعيد مصر.

ويؤكد الأسلوب الوالدي في الاختيار للزواج اهتمامهم بالاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية ونادراً ما يعطى أدنى اهتمام للمرحلة العمرية التي توجد فيها الفتاة والتي تكون في بدايات مرحلة البلوغ وهي مرحلة تتميز بالعديد من التغيرات. ورغم من أن الزواج بصفة عامة ينطوي على جانب بيولوجي وجانب اجتماعي وآخر نفسي إلا أن زواج الطفلة كمرحلة أسرتها يفتقر إلى الجانب البيولوجي لأنها مازالت في مرحلة التكوين، وغالباً ما يفتقد للجانب النفسي حيث لا ينظر إلى اتجاهات الطفلة أو قدرتها على مواجهة متطلبات الزواج.

وقد بينت فوزية دياب في إحدى دراستها عن أن الأسلوب السائد في الاختيار للزواج في الريف المصري هو الأسلوب الوالدي حيث يختار الوالدين العروس بل إنهم يقومون بإنجاز كل الخطوات المتضمنة في عملية تزويج ابنتهما (سامية الساعاتي، ١٩٧٣، ٨٢-٨٤).

التحديد الإجرائي للزواج في البحث : هو حدوث زواج رسمي بين شاب أو رجل وطفلة في مرحلة التكوين

(النفسي والجسمي) بموافقة أسرتيهما، مع حدوث تحايل من قبل أسرة الطفلة بخصوص سنّها. حتى تبدو الإجراءات قانونية في السجلات الرسمية.

الطفولة المتأخرة :

تناولت كثير من الدراسات مفهوم الطفولة بالتعريف تمثيلاً مع سياق كل من هذه الدراسات وطابعها المميز وقد أوضح علم النفس أن الطفولة عبارة عن مراحل عمرية محددة يمر بها الإنسان منذ الميلاد حتى البلوغ الذي يتراوح بين (١١ : ١٤ سنة) ويتسم بخصائص نفسية معينة.

يلاحظ وجود بعض الخلاف حول تحديد بداية ونهاية كل مرحلة من مراحل الطفولة، كما يوجد خلاف حول تحديد نهاية الطفولة ذاتها فهناك من يرى أنها تنتهي عند الثانية عشرة ومن يرى أنها تقف عند حد الثالثة عشرة وفريق ثالث يرى أن الطفولة ممتدة حتى الخامسة عشرة وهي بداية المراهقة وقد يكون مرجع ذلك إلى أن نمو الطفل يعتمد على قدرات ذاتية لكل طفل على حدة (إيناس حسن، ١٩٩٥، ١٦).

تعتبر المرحلة التي يحدث فيها الزواج بالنسبة للطفلة الأنثى بدءاً من سن الثانية عشرة هي بدايات فترة البلوغ وهي فترة تداخل فيها حيث لا يعتبر الطفل نفسه طفلاً بسبب ما يطرأ على جسمه من تغيرات. ففي فترة البلوغ يحدث بداية لنمو الأعضاء الجنسية والجسمية وتمتد فترة البلوغ من سن ١٠ إلى سن ١٥،٥ سنة حيث يحدث اكتمال التغيرات الجنسية والجسمية (فؤاد أبو حطب وآمال صادق، ١٩٩٧، ٢٨٧-٢٩١).

الحاجة إلى الحب وحاجات تكاملية مثل الحاجة إلى الخبرات (Prescott, 1938) ويعرف حامد زهران (١٩٧٤) الحاجة على أنها مشى ضرورى لاستقرار الحياة نفسها (حامد زهران، ١٩٨٤).

لقد اختلف الباحثون حول المعنى الذى يمكن أن يطرحه مفهوم الحاجة ويرى البعض أنه يماثل مفهوم الرغبة Desire، الحافز Incentive، الاهتمام (سامى عبد القوى، محمد أحمد ١٩٩٤، ٩٨)، أن الحاجات مرتبطة بالدوافع وناشئة عنها حتى يسعى الإنسان لإشباعها فيحفظ بذلك نوعه (فرج عبد القادر وآخرون، ب ت، ١٧٣).

إن ثقافة المجتمع تؤثر فى خصائص الحاجات وأهميتها بالنسبة لكل من الذكور والإناث وذلك من خلال ما يمليه المجتمع ويحدده من أدوار لكل منهما (أنور الشرقاوى، ١٩٨٤، ١٧٤-١٧٥) وتشير هورنى Horney إلى مجموعة من الحاجات التى أسمتها الحاجات العصابية Neurotic needs لأنها تعتبر طرقاً غير منطقية لحل المشكلات الخاصة باضطراب العلاقات الإنسانية ولخصت هورنى هذه الحاجات فى ثلاث مجموعات :

- التحرك نحو الناس كالحاجة إلى الحب.
- التحرك بعيد عن الناس كالحاجة إلى الاستقلال.
- التحرك ضد الناس كالحاجة إلى القوة (عبد الودود، ١٩٨٨، ٢٠).

تلعب الحاجات دوراً أساسياً فى تحريك السلوك الإنسانى بل يرى البعض أنها القوى الأساسية له وأن مفتاح السيطرة على السلوك وتوجيهه إنما تكمن فى فهم الحاجات والدوافع (أحمد فائق ومحمود عبد القادر، ب ت، ٣).

ويرى البعض أن الفترة من (١١ : ١٥ سنة) تتميز بالتغيرات السريعة والمتلاحقة ويكون الفرد فيها غريب الأطوار، انفعالياً، غير مستقر نفسياً واجتماعياً قلق، متوتر.. الخ (مجدى أحمد، ١٩٩٦، ١٥٣) وهذا يعنى أنه لا بد من احتواء الفتى أو الفتاة فى هذه المرحلة حتى لا يمر بأدنى درجة من المشكلات والمعوقات.

وليس أخطر من أن تسارع الأسرة بتزويج بناتها الأطفال لمجرد أنهم قد بدا عليهم بشائر البلوغ.

التحديد الإجرائى للطفولة :

هو ما تنص عليه مشروعات الاتفاقات والمواثيق الدولية من أن الطفل (هو كل إنسان حتى سن ثمانية عشر إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب قوانين بلده) (الهام عفيفى، ١٩٩٣، ٤٠)

الحاجات :

قدم ماسلو Maslow (١٩٣٤) ترتيباً للحاجات بطريقة هرمية تبدأ بالحاجات الفسيولوجية ووصولاً إلى تحقيق الذات (Maslow, 1943) ولقد ساعدت قائمة موارد للحاجات ماسلو فى وضع قائمة حاجاته ولقد أشار ماسلو إلى أن الحاجات الدنيا يجب إشباعها أولاً حتى يتسنى إشباع الحاجات العليا فى التنظيم الهرمى، أن الحاجة الأكثر غلبة تعمل كمركز للتنظيم السلوكى، ويختلف نظام الحاجات لدى الأفراد باختلاف مراحل عمرهم (ممدوح الكيلانى، ١٩٨٧، ١٤).

يقسم برسكوت Prescott (١٩٣٨) الحاجات الأساسية العامه للفرد إلى حاجات فسيولوجية (ملبس، مأكل.. الخ) وحاجات خاصة بنظام العمل والراحة وحاجات خاصة بالنشاط الجنىسى، وحاجات اجتماعية مثل

الإجراءات المنهجية :

(أ) العينة :

تم أخذ العينة من القرى الآتية: دمشير، سودة، طوخ الخيل، الأخصاص، صفط اللين، طحا الأعمدة وكلها قرى صغيرة تابعة لمحافظة المنيا واشتملت العينة على ٣٠ فتاة تزوجن في سن مبكرة جداً وقبل السن القانونية (١٦ سنة).

ونظراً لخصوصية موضوع الدراسة .. فقد تم اختيار العينة بطريقة الصدفة بعد التأكد من انطباق شرط الزواج المبكر على كل واحدة مع قبولها لأن تكون ضمن عينة البحث.

خصائص العينة :

١- من حيث العمر :

أ- عمر الزواج للزوج والزوجة :

التعريف الإجرائي للحاجات في دراستنا فهي ما يقيسه اختبار الحاجات النفسية (محمد عبد الظاهر الطيب) والذي يشمل الحاجات التي لا تعبر عن نفسها إلا في تعبيرات ذاتية أو تعبيرات شبه موضوعية كالخطط والتدعيات والحاجات الكامنة (المكبوتة) وهي :

- ١ - الخضوع أو لوم الذات Repressed Abasemen
- ٢ - العدوان المكبوت Repressed Aggression
- ٣ - المعرفة المكبوتة Repressed Cognizance
- ٤ - السيطرة المكبوتة Repressed Dominance
- ٥ - الاستعراض المكبوت Repressed Exhibition
- ٦ - الجنس Repressed Sex
- ٧ - الجنسية المثلية Repressed Homosexuality
- ٨ - الاستنجااد Repressed Succorance

(محمد عبد الظاهر، ب ت، ٥٠)

جدول رقم (١) يوضح خصائص العينة من حيث العمر الذي تزوجت فيه الفتاة وكذلك عمر زوجها

سن الزواج		العمر	الطفلة المتزوجة		العمر
%	ك		%	ك	
٥٦,٥ %	٢	١٩ - ٢٠	٥٣,٥ %	١٦	١١ - ١٢
٢٠ %	٦	٢١ - ٢٢	٤٦,٥ %	١٤	١٣ - ١٤
١٦,٥ %	٥	٢٣ - ٢٤			-
٣٣,٥ %	١٠	٢٥ - ٢٦			-
١٣,٥ %	٤	٢٧ - ٢٨			-
٦,٥ %	٢	٢٩ - ٣٠			-
١٠٠ %	٣٠	الإجمالي	١٠٠ %	٣٠	الإجمالي

ب- من حيث العمر الحالي للزوجة :
جدول رقم (٢) يوضح خصائص العينة من حيث
عمر المبحوثة حالياً

العمر	الفتيات المتزوجات	
	ك	%
٢٠ - ١٩	١٥	%٥٠
٢٢ - ٢١	٨	%٢٦,٥
٢٤ - ٢٣	٥	%١٦,٥
٢٦ - ٢٥	٢	%١٦,٥
الاجمالى	٣٠	%١٠٠

يشير جدول رقم (٢) إلى أنه قد إنقضت فترة لا تقل عن أربع سنوات متزوجة وتصل إلى عشر سنوات ونجد أن نصف عينة الدراسة (%٥٠) تتراوح أعمارهن من ٢٠-١٩ سنة إلى ذلك فيه السن من ٢٢-٢١ سنة بنسبة (%٢٦,٥) ثم فئة السن من (٢٤-٢٣) سنة بنسبة %١٦,٥ وأخيراً ينخفض نسبة السن في فئة العمر من ٢٦-٢٥ % ليصل إلى ٦,٥ %.

يشير جدول رقم (١) إلى أن سن الزواج يتراوح ما بين ١١ عام- ١٤ عام وكانت نسبة الأطفال الإناث اللاتي تزوجن من سن ١١-١٢ سنة (%٥٣,٥) بينما من تزوجن من سن ١٣-١٤ عام كن (%٤٦,٥) وهى سن مبكرة جداً لمعرفة معنى وواجبات الزواج، أما بالنسبة للسن الذى تزوج فيه الرجل (زوجها) فكان فى الأغلب الأعم أكبر منها بما لا يقل عن ست سنوات وتشكل الفترة السنوية من ٢٦-٢٥ سنة أكبر نسبة (%٣٣,٥) تم فيها الزواج بالنسبة للذكور يليها فترة السن من ٢٢-٢١ سنة وكانت النسبة (%٢٠) ثم من سن ٢٣-٢٤ سنة وكانت النسبة بالنظر إلى العينة الكلية (%١٦,٥) لتخفيض النسبة فى السن من ٢٧-٢٨ سنة فكانت (%١٣,٥) ويتساوى فترة السن من ١٩-٢٠ حيث حصلاً على نسبة (%٦,٥).

٢- من حيث التعليم :

جدول رقم (٣) يوضح خصائص العينة من حيث تعليم الزوجة وتعليم زوجها

نوع التعليم	الفئة المتزوجة		زوجها	
	ك	%	ك	%
أمى / أمية	١٦	%٥٣,٥	١٢	%٤٠
مرحلة ابتدائية	١٠	%٣٣,٥	٩	%٣٠
مرحلة إعدادية	٤	%١٣,٥	٦	%٢٠
دبلوم فنى	-	-	٣	%١٠
الإجمالى	٣٠	١٠٠	٣٠	%١٠٠

٤- من حيث عدد الأبناء :

جدول رقم (٥)

يوضح خصائص العينة من حيث عدد أبنائها

الفتاة المتزوجة		عدد الأطفال
%	ك	
٤٠%	١٢	٣-٢
٥٠%	١٥	٥-٤
١٠%	٣	٧-٦
١٠٠%	٣٠	الإجمالي

يشير جدول رقم (٥) إلى عدد الأطفال التي أنجبتهم الفتاة ومع العلم أنه مازال هناك أمامها فرصة كبيرة لإنجاب المزيد من الأطفال نتيجة لصغر سنهن وكانت أكثر من نصف العينة لديهن من ٤-٥ أطفال وذلك بنسبة (٥٠%) يلي ذلك من كان لديها من ٢-٣ أطفال وكانت النسبة (٤٠%) ومن كان لديها من ٦-٧ أطفال كانت نسبتهن (١٠%) مع ملاحظة أن من كان لديها (٦-٧) أطفال قد تزوجت في سن الثالثة عشر تقريباً أما من كان لديهن طفلين أو ثلاث فهن في سن من ١٩-٢٠ سنة ولديهن العديد من المشاكل مع الزوج وتركهن منزل الزوجية وأقمن عند أهلهن، أغلب أفراد العينة يندرجون من مستوى اقتصادي منخفض، ومن أبوين أميين، يعمل الأب بالزراعة والأم ربة منزل كانت المبحوثة هي أول زوجة.

يشير جدول رقم (٣) إلى أن أكثر من نصف عينة الدراسة (الإناث) أميات بنسبة (٥٣,٥%) يلي ذلك من خرجن من مرحلة التعليم الابتدائي ليصلن إلى (٣٣,٥%) أما من خرجت من المرحلة الإعدادية قبل اكتمال الدراسة كن (١٣,٥%) أما بالنسبة لتعلم الزوج فهو (٤٠%) أميون أما من خرج من التعليم الابتدائي كان (٣٠%) فمرحلة الإعدادية وحصلوا على (٢٠%) وأخير من حصل على دبلوم فني سواء تجارى أو صناعى لم يتجاوز نسبة (١٠%).

٣- من حيث عمل الزوج :

جدول رقم (٤)

يوضح خصائص العينة من حيث عمل الزوج

الفتيات المتزوجات		العمر
%	ك	
٦٠%	١٨	فلاح
١٣,٥%	٤	عامل
١٠%	٣	ساعى
١٠%	٣	حرفى
٥٦,٥%	٢	مدرس ابتدائي
١٠٠%	٣٠	الإجمالي

يشير جدول رقم (٤) إلى أن أكثر من نصف أزواج العينة يعملون في مهنة الفلاحة وزراعة الأرض بنسبة (٦٠%) يلي ذلك من يعملن في مهنة عامل بنسبة (١٣,٥%) ثم ساعى بنسبة (١٠%) فحرفى بنسبة (١٠%) أيضاً وأخيراً من يعمل مدرس ابتدائي نتيجة لحصولهم على دبلوم فنى وكانت نسبتهن لا تتجاوز (٦,٥%).

الأدوات :

(أ) المقابلة الحرة :

استخدمت المقابلة بهدف جمع المعلومات التي تساعد على تصميم الاستبيان. فلقد قامت الباحثة في البداية لسماع حكايات عن زواج الفتيات وهن صغيرات وما حدث أثناء توثيق المأذون لهذا الزواج، وعلاقتها بزواجها ... الخ ومن خلال تحليل محتوى هذه المقابلات تم إعداد أسئلة الاستبيان.

(ب) الاستبيان :

تم تصميم الاستبيان كأداة مساعدة للحصول على البيانات الأساسية عن الحالات المدروسة وجمع المعلومات اللازمة عن ظروف الزواج وأسبابه في هذا السن - واتجاهها نحو الزواج عامة وزوجها بشكل خاص.

بناء الاستبيان :

لقد تم بناء الاستبيان في ضوء الاستجابات التي تم الحصول عليها في المقابلات الحرة التي أجريت مع عدد من الإناث المتزوجات في عمر مبكر وقد اشتمل الاستبيان على ثلاثة أقسام :

- أولاً : البيانات الأساسية : وتشمل سن الفتاة عندما تزوجت وسن زوجها وسنها حالياً، وتعليمها وتعليم زوجها وعمله ، عدد الأبناء، مكان الإقامة، الخ.
- ثانياً : أسئلة مفتوحة وعددها (١١) سؤال تتناول ظروف الزواج والاتجاه نحوه .
- ثالثاً : أسئلة محددة الإجابة (نعم / لا) وعددها (١٩) سؤالاً

صلاحية الاستبيان :

(أ) الثبات . (ب) الصدق .

ثبات الاستبيان :

تم إعادة تطبيق الاستبيان على عينة قوامها ١٠ فتيات متزوجات يتراوح أعمارهن من ٢٠-٢٥ سنة بفاصل زمني ١٨ يوماً وكان م عامل الثبات ٠,٧٥ .

صدق الاستبيان :

بالإضافة إلى الصدق السطحي (كمحك أولى) تم استخدام صدق المحكمين لبيان مدى مناسبة الاستبيان لأهداف البحث وبعد حذف بعض الأسئلة وإضافة ما يرونة مناسب ويخدم فكرة البحث، كانت نسبة الاتفاق بين المحكمين ٧٨٪.

(ج) اختبار تكملة الجمل للحاجات النفسية :

إعداد محمد عن الظاهر الطيب وهو يطبق من سن ١٥ سنة فما فوق ويتكون من ٤٠ عبارة ويستخدم للمراهقين والراشدين ويهدف إلى قياس الحاجات النفسية الكامنة La- tent Needs وقد تم ترتيب العبارات تبعاً للحاجات التي نعيشها وهي :

العبارات

لوم الذات	١ - ٩ - ١٧ - ٢٥ - ٣٣
العدوان	٢ - ١٠ - ١٨ - ٢٦ - ٣٤
الإدراك والمعرفة	٣ - ١١ - ١٩ - ٢٧ - ٣٥
السيطرة	٤ - ١٢ - ٢٠ - ٢٨ - ٣٦

ثبات الاختبار :

تم حساب ثبات المقاييس الفرعية الثمانية للاختبار بطريقة إعادة الاختبار حيث تم تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بفواصل زمنية خمسة عشر يوماً على ٢٠٠ طالب وطالبة في المرحلتين الثانوية والجامعية وتم استخراج معاملات الارتباط من درجات أفراد العينة في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني بطريقة بيرسون .

٣٧-٢٩-٢١-١٣-٥

الاستعراض

٣٨-٣٠-٢٢-١٤-٦

الجنس

٣٩-١٣-٢٣-١٥-٧

الجنسية المثلية

٤٠-٣٢-٢٤-١٦-٨

الاستنجد

[محمد عبد الظاهر، ب ت، ١٢]

جدول رقم (٦) يوضح معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق في كل من الدراسة الأصلية للاختبار والبحث الحالي

معاملات الثبات		الحاجات	معاملات الثبات		الحاجات
للدراسة الأصلية	للبحث الحالي		للدراسة الأصلية	للبحث الحالي	
٠,٨٥	٠,٩١	- الاستعراض	٠,٨٢	٠,٨٦	- لوم الذات
٠,٧٩	٠,٨٢	- الجنس	٠,٨٣	٠,٨٥	- العدوان
٠,٧١	٠,٧٣	- الجنسية المثلية	٠,٧٨	٠,٧٧	- الإدراك
٠,٨٥	٠,٩٢	- الاستنجد	٠,٤٩	٠,٩٣	- السيطرة

وذلك عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل عبارة من عبارات المقياس الفرعي على حده ودرجاتهم الكلية في كل حاجة من الحاجات التي يقيسها المقياس الفرعي .

- صدق الميزان (المحك الخارجي) حيث تم تطبيق اختبار تفهم الموضوع T.A.T على نفس عينة الدراسة وتم تصحيح الاختبار بطريقة موراي ثم تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقاييس الفرعية تكمله الجمل واختبار T.A.T (محمد عبد الظاهر، ب ت، ١٢-١٧) .

ويتضح من الجدول السابق أن الاستبيان بمقاييسه الفرعية يتمتع بدرجات ثبات مرتفعة سواء في دراستنا الأصلية أو البحث الحالي .

صدق الاختبار :

تم حساب صدق الاختبار بعدة طرق هي :

- صدق المحكمين وتم اختبار العبارات التي وافق عليها أكثر من ٨٠٪ من المحكمين على الأقل .

- الصدق الذاتي . - التماسك الداخلي .

التطبيق الميداني: (*)

١ - إن التطبيق في المجتمع الريفى فى الصعيد أمر شديد الصعوبة ويصبح هناك شبه استحالة إذا كان الموضوع خاص بالعلاقة بين المتزوجة وزوجها. لذلك قامت الباحثة بالتطبيق على المتزوجات بعد أن تم تكوين ألفه وصداقة بين الباحثة والريفات.

٢ - تم إجراء المقابلة الفردية مع كل زوجة حيث لا توافق المتزوجة على الحديث عن حياتها الشخصية أمام الأخريات، حتى لا تصبح مصدر للحكاوى كما قلن بأنفسهن.

٣ - ترحب المتزوجة بالحديث عن حياتها الشخصية ومتاعبها وذلك باستفاضة، لأن الثثرة هى الوسيلة الوحيدة للقضاء على وقت الفراغ الكبير الموجود فى الريف.

٤ - أحست الباحثة أثناء التطبيق أن هناك قدر من الضيق يظهر على وجه الفتيات المتزوجات لدى أغلبهن عند الحديث عن كيفية حدوث الزواج وإن كانت هناك رغبة قوية فى الانفصال تقف العادات والتقاليد والأطفال وعدم عمل الزوجة للصرف على نفسها وأطفالها حجرة عثرة فى سبيل تحقيق ذلك.

٥ - كانت الباحثة تقابل المتزوجات خارج بيوتهن أما فى السوق أو أمام الترع أثناء غسل الأوانى... الخ وذلك لأن الفتاة المتزوجة فى الريف فى الأغلب الأعم تعيش فى منزل أسرة الزوج، حيث توجد والددة الزوج (الحماة) وزوجات أخوات زوجها..... الخ ذلك خوفاً من أن تتحدث فى أشياء قد تنقل إلى مسامع الزوج فنلقى العقاب.

(*) قامت الباحثة بالتطبيق الميداني دون الباحث نظرا لطبيعة العينة.

٦ - استغرق التطبيق على أفراد العينة حوالى ٦٠ يوماً بطريقة يومية مع العلم بأنه تم استبعاد عدد من الحالات لم يكملن الاستبيان أو الاختبار وقام الباحثان بتحليل مضمون استجابات العينات بالنسبة للاستبيان واختبار الحاجات النفسية الكامنة.

نتائج الدراسة :

سيتم عرض نتائج الدراسة تبعاً لتسلسل الأسئلة الفرعية.

السؤال الأول : ما مدى موافقة الطفلة المتزوجة على الزواج مبكراً؟

وتمت الإجابة عنه باستخدام الاستبيان المحدد (نعم / لا)

جدول رقم (٧) يوضح مدى موافقة الفتاة على

الزواج (استطلاع الأسرة لرأيها فى الزواج)

العنصر	الفتاة المتزوجة	
	ك	%
نعم	١٣	٤٣,٥
لا	١٧	٥٦,٥
الإجمالى	٣٠	%١٠٠

من الجدول السابق يظهر أن أكثر من نصف أفراد العينة الفتيات لم يأخذن رأيهن نهائياً فى موضوع زواجهن وذلك بنسبة (٥٦,٥ %)، فى حين من عرفن بموضوع الزواج والشخص المتقدم مع عدم القدرة على الرفض مثلن بنسبة (٤٣,٥ %).

تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح.

السؤال الثانى : ما هى الأسباب التى دعت أسرة الفتاة إلى تزويجها مبكراً؟

جدول رقم (٨) يوضح الأسباب التى دعت أسرة الفتاة التى تم تزويجها مبكراً من وجهة نظرها

الترتيب	الفتاة المتزوجة		الأسباب
	%	ك	
١	٥٦,٥ %	١٧	العادات والتقاليد عندنا كده
٢	٣٣,٥ %	١٠	العريس كويس من وجهة نظر الأهل
٧	١٠ %	٣	ضحكوا على وقالوا سيجعلك تكملى تعليمك بس وافقى
٨	٥٦,٥ %	٢	تريد أُمى الاطمئنان على قبل ما تموت
١٢	٥٣,٥ %	١	أجبرنى عمى على الزواج حتى يخلص منى
٤	١٦,٥ %	٥	كنت أريد شخص آخر فخافت أسرتى وزوجتى من أول عريس
٨	٦,٥ %	٢	لست جميلة وكان هذا العريس كبير السن فرصة بالنسبة لهم
١١	٣,٥ %	١	نحن سبع بنات وكان أبى لابد أن يزوجنا مبكراً
٤	١٦,٥ %	٥	البنت ليس لها غير الزواج
٤	١٦,٥ %	٥	الزواج للبنت ستره
٣	٢٣,٥ %	٧	عددنا كبير والعريس هيربحنا فى نظرهم من كل شئ
٨	٦,٥ %	٢	إنبهار أبى بالنسبة لأنه رجل كبير المقام فى قريتنا

تظهر الموروثات الشعبية بتأثيرها فى هذا الاتجاه حيث إن البنت ليس لها غير الزواج، والزواج للبنت ستره وذلك بنسبة (١٦,٥ %) ولكن مشكلة زيادة عدد أفراد الأسرة تظل مؤثرة على الفتاة حيث إن العريس الجاهز سوف يرفع عن كاهل الأسرة نفقات الزواج وتحتل المرتبة

يتضح من الجدول السابق رقم (٨) أن المبحوثات قد ذكرن العديد من الأسباب التى دفعت أسرتهم إلى التبكير بزواجهن وكان على رأس قائمة الأسباب هى أن العادات والتقاليد فى الريف المصرى تفرض ذلك وكانت النسبة (٥٦,٥ %) يلى ذلك أن العريس شخص مناسب من وجهه نظر أسرتها وذلك بنسبة (٣٣,٥ %).

الثالثة فى الأسباب الدافعة للزواج (٢٣,٥ ٪) أما محاولة الفتاة اختيار الزوج فهى مرفوضة فى الريف مما يجعل الأسرة تبادر بالموافقة على أول عريس يتقدم لهم وذلك بنسبة (١٦,٥ ٪).

تشكل رغبة الفتاة فى تكميل تعليمهم دوراً فى الزواج ذلك من خلال إقناع الفتاة إن الاستمرار فى الدراسة مشروط بالموافقة على الزواج وذلك بنسبة (١٠ ٪) مع العلم بأنه بمجرد الموافقة لا تستمر فى دراستها. فى حين تؤثر رغبة الأم فى الاطمئنان على بنتها أو أن الفتاة ليست جميلة والعريس فرصة بالنسبة للأسرة أو انبهار الأب بالعريس المتقدم فى الدفع بالتبكير فى الزواج.

يمثل الإجبار على الزواج من قبل من يقوم بمهمة عائل الأسرة حتى يتخلص من مصاريف الأبناء وخصوصاً الفتيات سواء كان العم أو الخال دوراً فى الإسراع بتزويج الفتيات، كما يظهر مشكلة زيادة أفراد الأسرة ولكن من الوجه الآخر وهو كثرة الإنجاب (رغبة فى إنجاب ذكر) فتنجب الأم العديد من الفتيات التى لا بد لرب الأسرة إن يستترهم بلغة أهل الريف لذلك يعمل على التبكير بزواج ابنته.

السؤال الثالث : كيف أثر الزواج المبكر على صحة الفتاة جسدياً من وجهة نظرها ؟

تمت الإجابة عنه باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح ؟

جدول رقم (٩) يوضح تأثير الزواج المبكر على صحة الفتاة

الطفلة المتزوجة		درجة التأثير
ك	٪	
٢٢	٧٣,٥ ٪	- نعم مؤثر، دائماً (مريضة، تعبانه، صداع، ضعيفة، جسمى مهود) - لا لم يتأثر جسمى.
٨	٢٦,٥ ٪	
٣٠	١٠٠ ٪	الإجمالى

سن الزوجة وقدرتها النسبية على التحمل ولكن من المؤكد أن هذا التأثير سيظهر لاحقاً.

السؤال الرابع : ماهو سلوك الطفلة تجاه قرار الأسرة بتزويجها ؟

تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح.

يظهر الجدول رقم (٩) أن الأغلبية من الفتيات التى تزوجن مبكراً قد تأثرت صحتهم بنسبة (٧٣,٥ ٪) بشكل أو بآخر مثل الإحساس بالضعف العام والتعب المستمر، دائماً ما تكون مستهدفة للإصابة بالأمراض، فى حين من لم يتأثر صحتهم نتيجة للزواج المبكر كانت نسبتهن لا تجاوز (٢٦,٥ ٪)، وقد يكون ذلك شئ مؤقت حالياً لصغر

جدول رقم (١٠) يوضح استجابة الطفلة حينما عرفت أنها سوف تتزوج

الطفلة المتزوجة		درجة التأثير
%	ك	
٤٠%	١٢	قلت لا
٣٣,٥%	١٠	لم أفهم يعنى أیه زواج ولذلك لم أفعل شئ
٣٠%	٩	ضربوني علشان أوافق على الزواج
٥٠%	١٥	صرخت وبكيت
١٦,٥%	٥	كنت حزينة جداً
٢٠%	٦	كنت زعلانه لأنهم خرجوني من المدرسة للزواج
١٣,٥%	٤	كنت خائفة من العريس لأنه كبير قوى
١٠	٣	بكيت لأنى أريد شخص آخر
١٠%	٣	كنت فرحانة

للبيكاء كأسلوب للرفض نتيجة لرغبة الفتاة الزواج من شخص آخر نسبة (١٠%) ومن كانت مبسطة وسعيدة نتيجة لزواجها المبكر لا يمثلن سوى نسبة (١٠%).

السؤال الخامس: أ - ما هو الموقف الرسمى الفعلى من زواج الطفلة كما ظهر فى عقد القرآن (المأذون) ؟

ب - ما هو الموقف الرسمى الفعلى من زواج الطفلة كما ظهر أثناء قيام الطبيب بتسكين الطفلة ؟
تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح.

يظهر الجدول السابق رقم (١٠) أن تصرفات الفتيات تنم عن الرفض وعدم الرغبة فى الزواج وكانت استجابة البيكاء والصراخ كتعبير عن رفض ال زواج (٥٠%) ، فى حين من قلن لا شكلن نسبة (٤٠%) يلى ذلك عدم فهم الفتاة لمعنى الزواج لذلك كان رد فعلن سلبى بنسبة (٣٣,٥%) ، أما للجوء الأسرة لأسلوب الضرب لإجبار الفتاة على الزواج شكل نسبة (٣٠%).

يمثل الحزن للخروج من المدرسة نتيجة للزواج رد فعل بعضهن بنسبة (٢٠%) يلى ذلك الخوف من العريس لأنه كبير فى السن نسبة (١٣,٥%) وترجع مرة أخرى

جدول رقم (١١) يوضح مآقاله أو فعله المأذون أثناء الزواج على الرغم من صغر السن قانوناً

الطفلة المتزوجة		قول أو فعل المأذون
ك	%	
٤	١٣,٥ %	لم أراه وبالتالي لا أعرف.
٥	١٦,٥ %	أعطوه فلوس علشان يسكت.
٥	١٦,٥ %	قال لى أن البنت ملهاش غير عدلها.
٩	٣٠ %	رفض أن يزوجنى إلا بشهادة أنى كبيرة.
٤	١٣,٥ %	سألنى موافقة فأجبت بنعم مجبرة.
٣	١٠ %	حاول أن يقنع والدى أنى صغيرة ولكن والدى صمم على زواجى فجاء شهادة تسنينى ودس شهادة ميلادى
٣٠	١٠٠ %	الإجمالى

بواسطة المأذون وأجابت بالموافقة ولكن نتيجة للإجبار واستخدام أساليب الضرب معها. وظهر السلوك الإيجابى للمأذون فى عدد قليل من الحالات (١٠ %) بأنه حاول أن يقنع والد الطفلة بأنها مازالت صغيرة على الزواج ولكن تصميم الأب على الزواج بالإضافة إلى إحضاره شهادة تسنين جعلت المأذون يقوم بتوثيق الزواج.

ب - ماهو الموقف الرسمى الفعلى من زواج الطفلة كما ظهر أثناء قيام الطبيب بتسنين الطفلة ؟
تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح.

يشير جدول رقم (١١) إلى تباين استجابات من قام بتوثيق عقد الزواج نتيجة للصغر الشديد فى سن العروسة فنجد أن أكبر نسبة كانت ٣٠ % وهى توضح أن المأذون قد رفض توثيق عقد الزواج إلا بوجود شهادة أن الطفلة قد بلغت سن ١٦ سنة إلى ذلك وجود ظواهر سلبية ممثلة فى موافقة المأذون على الزواج نتيجة لأن أسرة الطفلة قد أعطوه مالاً أو نتيجة للقناعة الشخصية أن الطفلة لابد أن تتزوج مبكراً وذلك بنسبة (١٦,٥ %).

لقد أجابت بعض المبحوثات بأنهن لم يشاهدوا المأذون بنسبة (١٣,٥ %) وبنفس النسبة أيضاً هناك من سئلت

جدول رقم (١٢) يوضح ماتم أثناء قيام الطبيب بتسنين الطفلة

الطفلة المتزوجة		ما قام به الطبيب للتسنين
%	ك	
٤٣,٥ %	١٣	قامت أسرتي بالاتفاق مع الطبيب علشان يعطيني الشهادة. قام بالتسنين على أساس أني أظهر أكبر من سني. لم أذهب ولكن عملت أسرتي خدمة للطبيب فعطاهم الشهادة. رفضن الإجابة على هذا السؤال.
٣٣,٥ %	١٠	
٦,٥ %	٢	
١٦,٥ %	٥	

على أسرتها أو الطبيب وأخيرا نجد أن نسبة (٦,٥ %) من أبناء الفتيات لم يكن معهم الأموال اللازمة فقاموا بعمل بعض الخدمات الخاصة للطبيب وكانت مكافأتهم هو إعطاء شهادة التسنين للفتاة.

السؤال السادس : كيف يعامل الزوج زوجته (مبحوثات الدراسة) ؟

تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح.

يوضح الجدول السابق رقم (١٢) وجود أساليب غير سوية في حصول أسرة الفتاة على الشهادة التي تثبت وصولها إلى سن السادسة عشر فنجد أن نسبة كبيرة (٤٣,٥ %) قد قامت بالاتفاق مع الطبيب مال حتى يعطى لهم الشهادة التي تثبت أن سن الطفلة قد وصل إلى المرحلة التي يمكن أن تتزوج فيها، يلي ذلك قيام الطبيب بإعطاء الشهادة بنسبة (٣٣,٥ %) دون أن يتأكد من سن الطفلة الحقيقي. في حين رفضت نسبة (١٦,٥ %) الاستجابة على هذا السؤال ربما خوفاً من أن تؤثر ذلك

جدول رقم (١٣) يوضح معاملة الزوج لزوجته (العينة)

الطفلة المتزوجة		نوع المعاملة
%	ك	
٣٣,٥ %	١٠	عنيف جداً معي. بيتخانق معي كثيراً. منذ الزواج وأنا غضبانه عند أهلي. عندما يسمع كلام أمه يضربني. عارف أني لا أحبه لذلك دائماً يضربني. دائماً يسبني وأنا لذلك لا أريد أن أذهب للبيت. لم أعرف معاملته كويس لأنه بعد الزواج بشهور سافر ويرجع مدد صغيرة
٢٠ %	٦	
١٦,٥ %	٥	
١٠ %	٣	
١٠ %	٣	
٦,٥ %	٢	
٣,٥ %	١	
١٠٠ %	٣٠	الإجمالي

يشير الجدول السابق رقم (١٣) إلى أن معاملة الزوج لزوجته في الأغلب الأعم ليست معاملة حسنة وليس بها المودة والرحمة التي نادى بها الله سبحانه وتعالى، فنجد أن العنف يمثل الأسلوب السائد في العلاقة بين الزوجين بنسبة (٣٣,٥%) يلي ذلك وجود المشاحنات المستمرة بينهما بنسبة (٢٠%).

أما ترك ال زوجة لمنزل الزوجية بصفة مستمرة ولمدة طويلة شكل نسبة (١٦,٥%). وتساوى النسبة (١٠%) لكل من ضرب الزوج لزوجته حتى يرضى أمه أو معرفة الزوج أن الزوجة لا تحبه لذلك فهو يقوم بضربها دائما

ومحاولة الزوج استخدام السباب والشتائم مع الزوجة وشعورها برفض الذهاب للمنزل ورغبتها في البقاء خارجه يشكل نسبة (٦,٥%) وأخير عدم معرفة الفتاة لنوع معاملة زوجها نتيجة للبقاء مدد صغيرة معها لأنه مسافر ويأتى كل سنة مدة لا تزيد عن شهر تمثل نسبة (٣,٥%).

السؤال السابع : ما مدى موافقة المبحوثة

على زواج ابنتها مستقبلاً فى مثل سنها ؟

تم الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المغلق (المحدد).

جدول رقم (١٤)

يوضح مدى موافقة المبحوثة على زواج ابنتها فى مثل سنها التى تزوجت فيه

الفتاة المتزوجة		العنصر
ك	%	
٥	١٦,٥%	نعم
٢٥	٨٣,٥%	لا
٣٠	١٠٠%	الإجمالى

يوضح الجدول السابق رقم (١٤) أن الأغلبية العظمى من الفتيات المتزوجات (٨٣,٥%) يرفضن أن تتزوج بناتهن فى نفس السن التى تزوجن فيه أى وهم أطفال، فى حين من يوافقن من أفراد العينة على تزويج بناتهن فى نفس السن التى تزوجن فيه لا يتجاوز نسبة (١٦,٥%).

السؤال الثامن : ما هى مصادر التوجيه

للطفلة المتزوجة ؟

تم الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح.

جدول رقم (١٥) يشير إلى مصادر التوجيه للطفلة المتزوجة في بداية الحياة الزوجية

الطفلة المتزوجة		مصادر التوجيه
%	ك	
٤٣,٥ %	١٣	اعتمدت على نفسى . كانت أمى تعطينى نصائح . حماتى هى التى تتصحنى
٤٣,٥ %	١٣	
١٣,٥ %	١٤	
١٠٠ %	٣٠	الإجمالى

السؤال التاسع : ماهى مشاعر الطفلة المتزوجة وهى مقبلة على الزواج كما عبرت عنها مبحوثات الدراسة ؟

تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح .

يشير جدول رقم (١٥) إلى أن النسبة متساوية (٤٣,٥ %) فى اعتماد الفتاة على نفسها فى الأمور الخاصة بالحياة الزوجية واعتمادها على نصائح أمها . ، وتقل النسبة إلى (١٣,٥ %) فيمن يعتمد على نصائح أم زوجها . مما يشير فى النهاية إلى أن عدم فهم الفتاة للحياة الزوجية واعتمادها على النصائح بصفة عامة يمثل (٥٧ %) سواء كان مصدر التوجيه الأم أو الحماة .

جدول رقم (١٦) يوضح مشاعر الفتاة وهى مقبلة على الزواج

الطفلة المتزوجة		المشاعر
%	ك	
٢٣,٥ %	٧	الخوف الشديد . التردد . الفرع .
٢٦,٥ %	٨	
٣٣,٥ %	١٠	
٥٠ %	١٥	حياة جديدة .
١٣,٥ %	٤	سوف أكل حلويات وألبس هودوم جديدة لن ألعب مع صاحباتى تانى .
٢٠ %	٦	

مع زميلاتها بنسبة (٢٠٪) إلى ذلك أن الزواج يعنى أكل الحلوى ولبس ملابس جديدة بنسبة (١٣,٥٪).

السؤال العاشر : ماهى النصائح التى تعطىها الطفلة المتزوجة لكل من يريد أن يزوج ابنته مبكراً؟

تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المفتوح.

يشير الجدول السابق رقم (١٦) إلى تباين وتعدد استجابات الفتاة وهى مقبلة على الزواج فنجد أن نصف أفراد العينة (٥٠٪) شعرن بأنهن مقبلات على حياة جديدة فى حين شكل الفزع نسبة (٣٣,٥٪) إلى ذلك التردد بنسبة (٢٦,٥٪) فالخوف الشديد بنسبة (٢٣,٥٪) ومازال التفكير الطفلى موجود رغم من أقبالها على الزواج وذلك من خلال مقوله عدم قدرتها على اللعب مرة أخرى

جدول رقم (١٧) يوضح النصائح التى تعطىها الطفلة المتزوجة لكل من يريد أن يزوج ابنته فى سن مبكرة

الفتاة المتزوجة		النصائح
ك	%	
١٧	٥٦,٥٪	التعليم أولاً.
١٥	٥٠٪	أن تختار الشخص الذى يناسبها.
٢٥	٨٣,٥٪	لا بد أن تكون راضية عن الزواج.
٢٠	٦٦,٥٪	خليها تختار شريك حياتها بنفسها.
١٩	٦٣,٥٪	لا تزوجها قبل وصولها سن ١٩ سنة.
٦	٢٠٪	أن ترفض بشدة الزواج وهى طفلة.
١٠	٣٣,٥٪	لا بد أن تسكن فى منزل بمفردها ليس مع أهله.
٤	١٣,٥٪	سوف ترجع لك بمشاكل وعيال فلا تزوجها مبكراً.
٧	٢٣,٥٪	لأنها صغيرة سوف تخسر صحتها فى الحمل والولادة.
٥	١٦,٥٪	لن تربي أطفالها تربية كويسة لأنها طفلة مثلهم.
٥	١٦,٥٪	يجب أن تنظر إلى مصلحة ابنتك وليس مصلحتك

حصلت على المرتبة الأولى هى أن تكون الفتاة راضية عن الزواج بنسبة (٨٣,٥٪) وليست مجبرة عليه، إلى ذلك أن تقوم الفتاة باختيار الزوج بنفسها وليس عن طريق

يشير الجدول السابق رقم (١٧) إلى وجود العديد من النصائح التى تعطىها المتزوجة لمن يزوج ابنته مبكراً أو للطفلة التى يتم تزويجها نفسها ونجد أن النصيحة التى

الأسرة بنسبة (٦٦,٥)٪. كما انه لا يجب على الفتاة أن تتزوج قبل وصولها إلى سن التاسعة عشر مثلاً وليس سن السادسة عشر بنسبة (٦٣,٥)٪.

تعطى المتزوجة أهمية للتعليم لذلك فهي تنصح بأن تكمل الفتاة تعليمها أولاً قبل الزواج بنسبة (٥٦,٥)٪ وأن تختار الشخص الذى يناسبها هى وليس الذى يناسب أسرتها بنسبة (٥٠)٪، وأن من تزوج يجب أن يبعد عن السكن لدى أهل الزوج بنسبة (٣٣,٥)٪ إلى ذلك أن الزواج المبكر سوف يجعلها معتلته صحياً وذلك نتيجة للحمل والولادة المتكررة وشكل ذلك نسبة (٢٣,٥)٪،

وأيضاً على الفتاة أن ترفض بشدة الزواج وهى طفلة بنسبة (٢٠)٪. يتساوى النسبة (١٦,٥)٪ بين أن زواج الطفلة لن يجعلها تستطيع أن تربي أطفالها بطريقة سليمة لأنها صغيرة وأن الأب يجب أن ينظر إلى مصلحة أبنته وليس مصلحة الشخصية.

السؤال الحادى عشر: ما هو رأى الطفلة المتزوجة فى موضوع الزواج بصفة عامة؟
تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام أسئلة الاستبيان المغلق.

جدول رقم (١٨) يبين الجزء الثانى من الاستبيان هو مجموعة من العبارات تجيب عليها الفتاة المتزوجة بنعم أو لا

م.ج	لا		نعم		العبارة
	٪	ك	٪	ك	
٣٠	٪٨٣,٥	٢٥	٪١٦,٥	٥	كنت أدرك فى ذلك الوقت يعنى أياه زواج.
٣٠	٪٦,٥	٢	٪٩٣,٥	٢٨	لم أكن مستعدة لتحمل مسئولية الزواج.
٣٠	٪٥٣,٥	١٦	٪٤٦,٥	١٤	أجد صعوبة فى التعامل مع أطفال (تلبية طلباتهم).
٣٠	٪٢٠	٦	٪٨٠	٢٤	سأقوم بتعليم أبنائى خصوصاً الإناث منهم.
٣٠	٪١٣,٥	٤	٪٨٦,٥	٢٦	هناك فترات أندم فيها على زواجى المبكر.
٣٠	٪٦٦,٥	٢٠	٪٣٣,٥	١٠	أنا راضية بالواقع الذى أعيشه.
٣٠	٪٨٦,٥	٢٦	٪١٣,٥	٤	أشعر بالسعادة لأننى تزوجت مبكراً.
٣٠	٪٣,٥	١	٪٩٦,٥	٢٩	ألوم أهلى على زواجى المبكر.
٣٠	٪٢٣,٥	٧	٪٧٦,٥	٢٣	أحس بالغيرة ممن هم فى سنى وكملاو تعليمهم.
٣٠	٪٦٦,٥	٢٠	٪٣٣,٥	١٠	أحب زوجى.
٣٠	٪٨٠	٢٤	٪٢٠	٦	يوجد تفاهم فى كافة الأمور بينى وبين زوجى.
٣٠	٪١٠	٣	٪٩٠	٢٧	دائماً ما يفرض زوجى رأيه على.
٣٠	-	-	٪١٠٠	٣٠	يجب أن يكون للفتاة دور فى اختيار زوج المستقبل.
٣٠	٪٢٦,٥	٨	٪٧٣,٥	٢٢	إجبار الفتاة على الزواج شئ عادى فى قريتنا.
٣٠	٪٣,٥	١	٪٩٦,٥	٢٩	اعتقد أن زواجى المبكر أثر على صحتى ونفسى.
٣٠	٪٦٦,٥	٢٠	٪٣٣,٥	١٠	إرضاء أسرتى بزواجى واجب على ولو على حساب سعادتى
٣٠	٪٧٣,٥	٢٢	٪٢٦,٥	٨	الزواج فى سن مبكرة مفيد بالنسبة للفتاة.
٣٠	٪٣٦,٥	١١	٪٦٣,٥	١٩	يجب أن يرفض الأطباء عمل شهادات تسنين غير سليمة.
٣٠	٪٧٠	٢١	٪٣٠	٩	زواج البنت ستره حتى ولو كان فى حجرة بمنزل أهل الزوج

يشير الجدول السابق رقم (١٨) إلى أن الرأي العام السائد عن الزواج المبكر لدى معظم أفراد العينة بأنه أمر مكروه ويؤثر نفسياً وصحياً على الفتاة كما يشير إلى أن معنى الزواج ليس واضح في أذهان هؤلاء الفتيات أثناء زواجهن.

توضح نسبة كبيرة من المبحوثات أنهم سوف يعلمن بناتهن لأن التعليم يحمي الفتاة في المستقبل، كما تظهر نبرة الندم في كلامهن نتيجة للزواج المبكر مع الإحساس بالغيرة ممن هن في سنهن وواصلن تعليمهن، الأمر الذي يولد مشاعر الكراهية لدى الطفلة المتزوجة والتي لم تكمل تعليمها تجاه زوجها ولذلك لا يوجد تفاهم بينهم في الأمور الخاصة بالحياة الزوجية. مع فرض الزوج لرأيه وإن كان خطأ.

تؤكد الفتيات أن العادات والتقاليد في الريف هي السبب في الزواج المبكر لأنه شئ عادي مع التشديد على أن الزواج وإن كان فلا بد أن يكون برضاء الفتاة بعيداً عن إجبارها على شخص بعينه بل أن يتاح لها الفرصة للاختيار حتى لا يحدث النفور من الزوجين.

الرغبة في إرضاء الأسرة على حساب سعادة البنت نفسها لا يجد قبول لدى الفتيات إلا نسبة ضعيفة ولأن رضاء الأسرة يتمثل في قبول شخص ترفضه البنت أما

لصغر سنها أو لعدم وجود قبول منها له. يرغب عدد كبير من المبحوثات في عدم موافقة الأطباء على إعطاء شهادات تسنين غير صحيحة، حيث إن الموثق للزواج في كثير من الأحيان لا يرضى بتوثيق الزواج إلا بهذه الشهادة التي تكون في الأغلب الأعم غير سليمة.

هناك بعض الآراء التي رأت أن زواج البنات في سن مبكرة مفيد بالنسبة للفتاة حيث يتفق ذلك مع العادات والتقاليد والأعراف الموجودة في القرية حتى وإن كان هذا الزواج يتم في منزل أهل العريس ومع شعور عدد قليل جداً من الفتيات بالسعادة نتيجة للزواج المبكر لأنه أعطى لهن الحرية في الخروج والدخول والبعد عن سوء الأحوال الاقتصادية التي كانت تعيش فيها البنات مع أسرتهن.

السؤال الثاني عشر : أ - ما هي الحاجات النفسية الكامنة لدى الطفلة المتزوجة ؟

ما هي أكثر الحاجات إلحاحاً كما تبدو في الأولوية النسبية ؟

تمت الإجابة على هذا السؤال باستخدام اختبار كملة الجمل للحاجات النفسية.

جدول رقم (١٩) يوضح نتائج اختبار كملة الجمل للحاجات النفسية مرتبة ترتيباً تنازلياً بالمتوسط والانحراف المعياري

الانحراف المعياري	المتوسط	الحاجة
٢,١٦	٧,٩٠	● العدوان . Aggression
٣,٠٨	٧,٢٠	● الاستنجاد . Succorance
١,٩٠	٦,١٨	● السيطرة . Dominance
٢,٤٠	٥,٢٠	● الاستعراض . Exhibition
٢,٠٦	٤,٢٧	● الخضوع . Abasement
٢,١٣	٤,١٠	● الجنس . Sex
١,٣٨	٣,١٥	● الجنسية المثلية . Homosexuality
١,٢٩	٣,٠٥	● المعرفة . Cognizance

يشير الجدول السابق رقم (١٩) إلى أن العدوان المكبوت قد حصل على أعلى متوسط مما يبين أنها على رأس القائمة في الحاجات المكبوتة ويعنى العدوان الرغبة في الإيذاء وتكبيد الألم وهي تمكن أن تظهر في حاجة الشخص لأن يهاجم شخصاً آخر أو يجرحه وأن يقتل أو يؤذى أو يلوم أو ينهم أو يقلل من شأن أو يسخر من شخص آخر أو أن يعاقبه بقسوة (محمد عبد الظاهر ، ب ت ، ٩) .

إذا ما لاحظنا ما تعرضت له الطفلة من مواقف صدمية تتمثل في خروجها من المدرسة والبعد عن صديقاتها وحدوث الزواج في جو من الضغط والإجبار وما يفعله الزوج معها من استخدام أسلوب الضرب في العديد من المواقف والتعرض لخبرة الحمل والولادة فلا بد أن يتولد لكل هذا مشاعر الإحباط التي تؤدي إلى ظهور مشاعر العدوان، وتتبع الحاجة للعدوان كما تقول كارين هورنى من شعور الفرد بأن العالم يمثل بالنسبة له حلبة نزال ويكون البقاء فيها ويتعبير دارون للأصلح فهو في حاجة لأن يتفوق ولأن يحقق النجاح والتميز (كارين هورنى، ١٩٨٨، ٤٧) .

يمثل الاستنجااد الحاجة الكامنة الثانية على رأس الحاجات المكبوتة ويعنى الاستنجااد الرغبة في الشعور بالأمن، المعونة، أن يلقي الشخص الحماية التعاطف، الحب، أن يسعى للمساعدة وأن يطلب العون وأن يتوسل للآخرين طلباً للرحمة وأن يحتذى بوالد راع عطوف مثلاً، فهو يكون معتمداً على الغير (محمد عبد الظاهر، ب ت ، ١٠) .

تعكس الحاجة للاستنجااد شعور بالقلق والعجز لذلك يلجأ صاحبة إلى الاعتماد على الآخرين وطلب مساعدتهم وهذه الاعتمادية تعكس بشدة الحاجة للأمن وهي تقع

على مدرج ماسلوا في المستوى الأدنى بعد الحاجات الفسيولوجية (سامى عبد القوى ، محمد أحمد، ١٩٩٤، ١٠) . كما يعكس ذلك تبعاً لتفسير روتر ١٩٥٤ أن مركز التحكم حينما يكون خارجى دائماً يترتب عليه عجز عن السيطرة عن الذات أو قدرة الفرد على التغيير وطالما أنه غير مسئول عن أفعاله وأن الآخرين هم دائماً المتصرفون في شئونه هؤلاء الأفراد تجدهم أكثر استجابة للإثارة وأكثر ميلاً للأعراض العصبية ومن ناحية أخرى قد ثبت أن الأشخاص الذين لديهم بؤرة التحكم خارجياً يفتقرون إلى الدافع الذى يجعلهم يحققون أهدافاً صعبة بالإضافة إلى قلة طموحهم كما ثبت وجود علاقة بين التحكم الخارجى والاكتئاب حيث يفتقر هؤلاء إلى وجود الهدف أو المعنى للحياة بشكل عام (العارف بالله محمد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ١٢٤-١٢٥) .

لأن الفتاة في الصعيد ترى على ألا يكون لها رأى وإن كان فبعد الأب أو الأخ أو الزوج ولا تنسى أن الفتاة أثناء زوجها كانت طفلة على أعتاب مرحلة البلوغ وتم الزواج في الأغلب الأعم بالإجبار والضغط والضرب .

إن عملية التنشئة الاجتماعية التي تتعرض لها الفتاة تحرمها من الشعور بالاستقلال فهي غير قادرة على اتخاذ قرارات وهناك دائماً من يفكر لها ويقرر مصدرها الخ لذلك فهي تتعلم الاعتماد على الآخرين . ويقرر عماد الدين إسماعيل أن التقاليد والعادات والثقافة تضمن أن تكون البنت على درجة أقل من الرجل وتكون الصفات الإيجابية لها ممثلة في الرقة، اللباقة، التزين، الهدوء ، الحاجة إلى المساعدة ولمن يتخذ لها القرارات المصرية ... الخ (محمد عماد الدين ، ١٩٨٩، ٤١٢) ويرى كل من

Lange & Jakubawski أن التوكيدية (القدرة عن التعبير عن الأفكار والمشاعر) مرتبطة تماماً بأساليب التنشئة الاجتماعية التي تحدد الدور الأنثوى وهذه الأساليب تعلم الفتاة أن تكون معتمدة وسلبية (Lange & Jakubawski, 1976, ٤).

تحتل الحاجة للسيطرة المرتبة الثالثة في أهمية الحاجات المكبوتة لدى الفتاة التي تزوجت وهي طفلة وتعنى الحاجة للسيطرة الرغبة في القوة المطلقة والتحكم سحرياً في الموضوعات ، بمعنى أن يؤثر على الآخرين ويتحكم فيهم وأن يقنع الغير وبأمرهم ، بمعنى أن يقوم هو بتنظيم سلوك الجماعة التي يعيش معها (محمد عبد الظاهر، ب ت، ٩).

يدفع الإحساس بالعجز والإحباط بالفرد إلى محاولة السيطرة على الأشياء من حوله عن طريق القوة السحرية وهذه سمة من سمات التفكير البدائى التى يتسم بها تفكير الأطفال، بما أن الزواج تم وهم فى مرحلة الطفولة بالفعل فإن الحاجة للسيطرة تظهر لديهم.

إن الحاجة للسيطرة هى شعور تعويضى للإحساس بالدونية والإحساس بالعجز وقلة الحيلة ومن ثم يتزايد الرغبة فى السيطرة على مجريات الحياة التى لا يستطيع التدخل فيها بما يحقق لهم الإشباع (سامى عبد القوى، ١٩٩٤، ١١٤).

احتلت الحاجة للاستعراض المرتبة الرابعة فى ترتيب الحاجات لدى الفتيات المتزوجات، وتعنى الرغبة فى الاستعراض تعريض الشخص لجسمه على الملأ ويمكن أن تظهر فى حاجة الشخص لأن يجذب الانتباه إلى شخصه وأن يثير الآخرين ويسلبهم ويحركهم ويفاجئهم ويهز

مشاعرهم (محمد عبد الظاهر، ب ت، ٩). فى ظل جو البيئة الاجتماعية فى الريف التى يتميز بمجموعة من الخصوصيات مثل إجبار الفتاة على الاهتمام نفسها طالما أصبحت زوجة وأن هذا هو دورها فى الحياة (زوجة وأم) فلا يبقى أمامها مع وجود أوقات فراغ عديدة غير الانشغال بالجسم والذي يعنى أيضاً هذا الانشغال وجود مشاعر قصور وعجز.

لقد لاحظت الباحثة أثناء مقابلتها مع المبحوثات المتزوجات فى وجودهن أمام الترع أن جزءاً كبيراً من حديثهن كان عن أنواع وألوان القماش التى يرتدونها ليصبحن أكثر جمالا ويجب علينا ألا ننسى إن عدد منهن مازال يمر بمرحلة البلوغ والمراهقة من خصائص هذه المرحلة الاهتمام الزائد بالجسم والميل للاستعراض والمباهاة.

شكلت الحاجة للخضوع المرتبة الخامسة فى ترتيب الحاجات وهى تعنى الرغبة فى مكابدة الألم فى الاستسلام جنسياً ويمكن أن تظهر فى حاجة الشخص إلى الخضوع فى سلبية لقوة خارجية وتقبل الإيذاء والتأنيب والعقاب وتشويه وتصغير الذات والبحث عن الألم والعقاب والمرض وسوء الحظ والاستمتاع بها (محمد عبد الظاهر، ب ت، ٨).

إن كانت هذه ليست رغبة الطفلة المتزوجة فى أغلب الأحوال إلا أن الواقع يفرض عليها ذلك من خلال خضوعها للزوج وتقبل الإيذاء والتأنيب والعقاب البدنى لأن الزوجة فى المجتمع الريفى لابد أن تكون خاضعة للزوج وأهله وقبل ذلك لأسرتها وإن كان ما يطلبونه أو يفعلونه خطأ، حيث إن التنشئة الاجتماعية فى الريف بالنسبة للفتاة تؤكد على أسلوب الطاعة.

تشرح (فوزية دياب ١٩٦٦) أن الوعي بقيمة الطاعة للعمياء كصفة أساسية في المرأة وعى مرتفع الدرجة فكل يؤمن أن هذه الصفة فضيلة أساسية في المرأة يتوافق مع ما يتوقعه منها المجتمع ويتمشى مع الدور المنتظر منها أن تقوم به، لذلك يعمل الآباء والأمهات جاهدين أثناء تنشئتهم لبناتهن على غرس هذه الفضيلة إما بأساليب الثواب أو العقاب (فوزية دياب، ١٩٦٦، ٢٤٦-٢١٥) ويرى Block (1973) في دراسة عبر حضارية عن مفهوم التنشئة الاجتماعية للذكور والإناث أوضح أن أساليب التنشئة الاجتماعية للإناث تتجه نحو تدعيم التأديب، الوداعة، الخضوع وكلها مظاهر المحافظة التقليدية للدور الأنثوي وترويض الإمكانات الشخصية فالدور الأنثوي يلزمها أن تنكر احتياجاتها الخاصة وتتفانى في كسب رضا وحب الآخري (Block, 1973, 5/2-526)

تمثل الحاجة للجنس المرتبة السادسة لدى الفتاة الريفية المتزوجة وتعنى الحاجة للجنس الرغبة في إقامة علاقات جنسية مع الجنس الآخر، أن يكون محبوباً من الجنس الآخر وأن يتعرف على أشخاص من الجنس الآخر وأن يعتبر جذاباً من الناحية الجسمية... الخ (محمد عبدالظاهر الطبيب، ب ت، ٩) أن هذه الحاجة منخفضة من حيث الترتيب ذلك لأن الزواج يعنى إقامة علاقة جنسية مع الجنس الآخر وبالتالي فهي رغبة ليست ملحة أو ضرورية بالنسبة لهن وذلك لسببين.

أ- أن الفتاة إبان مرحلة زواجها تكون مازالت طفلة في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية البلوغ.

ب- أثناء دخول الفتاة فترة المراهقة وبدايات ظهور الرغبة الجنسية الملحة تكون متزوجة بالفعل. لذلك لا تشغل هذه الحاجة الترتيب الأول لديهم عكس

الفتيات المتعلقات غير المتزوجات سواء في الحضر أو الريف انظر (سامي عبد القوى، محمد أحمد عويضة، ١٩٩٤، ١١٠-١١٥).

تعتبر الحاجة للجنسية المثلية لا تشكل أهمية لدى الفتيات في الريف المتزوجات لأنها احتلت المرتبة السابعة وهي تعنى الحافز الجنسي وهي ليست في الواقع حاجة مستقلة وقد تركز على موضوعات من نفس جنس الفرد (محمد عبد الظاهر، ب ت، ١٠).

في المجتمع الريفي في معظم الأحوال ونتيجة للعادات والتقاليد والأعراف لا يوجد مثل هذه الانحرافات الجنسية وذلك لأن الطاقة الجنسية تصرف في مصارفها الطبيعية نتيجة للزواج المبكر.

احتلت الحاجة للمعرفة المرتبة الأخيرة في ترتيب الحاجات وتعنى هذه الحاجة الرغبة في الرؤية والتفحص وتشتمل المسائل الخصوصية بمعنى أنه يجب أن يسأل أسئلة وأن يشبع حب الاستطلاع وأن يسمع وأن يقرأ ويبحث عن المعرفة (محمد عبد الظاهر، ب ت، ٩).

في ظل الاهتمام بتعليم الطفل الذكر في الريف وإهمال الأنثى يقل اهتمامها بالمعرفة لأن بالمعرفة تعنى المحاولة المستمرة لفهم عناصر الحياة والاهتمام بالأفكار والاستمتاع بالمناقشة والقراءة والاهتمام بالتعليم... الخ وبالتالي هذه الأشياء تتطلب أن تكون الطفلة قد وصلت إلى مرحلة عمرية معينة يستطيع عقلها فيه مساعدتها على ذلك بالإضافة إلى أن الجو المحيط بالفتاة المحبط سواء قبل الزواج أو بعده لا يساعد على الاهتمام بالمعرفة بل الاهتمام بكونها زوجة وأم فقط وأن التعليم، المعرفة، المناقشة إن وجدت فهي للرجل فقط.

وبعد :

فمن المؤكد أن الإيذاء النفسى والجسمى للطفلة الأنثى فى المجتمع الريفى وذلك عن طريق إجبارها على الزواج وهى مازالت فى بداية الحلقة الثانية من التعليم الأساسى وما يستتبع ذلك من حرمانها من التعليم والذى لا تقتصر أهميته فى إشباع حاجاتها الضرورية ومنها على سبيل المثال (التعليم) على حمايتها هى شخصياً بل يتعداها إلى حماية المجتمع ككل لأن التعليم هو عماد الرقى والتقدم للمجتمع . وتلعب الظروف الاقتصادية المتدنية دوراً فى الإسراع بزواج الطفلة .

إن تعرض الطفلة الأنثى لتجربة الزواج وهى فى مثل هذه السن الصغيرة يترتب عليه العديد من المشاكل الأسرية التى تحدث نتيجة لعدم رغبة الطفلة فى الزواج وكذلك عدم رغبتها فى زوجها مما يدفع الزوج إلى استخدام أساليب العقاب البدنى فى تعامله معها ، بالإضافة إلى تكرار الحمل والولادة مما يؤثر على صحتها .

يتولد نتيجة للإحباط المستمر للطفلة المتزوجة العديد من الحاجات التى لم تشبع أو بمعنى آخر أوقد حاجات نفسية كامنة كظهور العدوان وهذا أمر طبيعى نتيجة لما تعرضت له الطفلة من قهر وإجبار ويصل فى بعض الأحيان إلى التعذيب ذلك حتى يجبرها الأهل على الزواج بلى العدوان الحاجة إلى الأمن والأمان والحماية فبالرغم من أن زوجها من المفترض أنه هو مصدر جميع هذه الأشياء إلا أنها لا تشعر بالطمأنينة والأمان معه وذلك للعديد من الأسباب منها على سبيل المثال معرفة الزوج بأن الطفلة أجبرت على الزواج منه ، سماع كلام أمه التى فى معظم الأحوال يسكنون معها وهى تريد فرض سيطرتها على كل زوجات ابنها . الخ .

تظهر بعض الأساليب غير السليمة التى يلجأ لها أولياء أمور هؤلاء الفتيات فى التحايل على السن القانونى للزواج وهو (١٦ سنة) للفتاة وذلك إما بالاتفاق مع الطبيب أو المأذون لكى يعطى للطفلة سن أكبر من سنها أو إخفاء الطفلة نهائياً عن المأذون ويتولى الأب والأخ القول بموافقة الطفلة على الزواج مما يشير إلى عدم الوعى لدى بعض الأسر عن أمور الدين وخاصة ما تعلق منها بأمور الزواج . أن يتلافى إما برفع سن الزواج لدى الفتاة حتى التاسعة عشرة أو إلزام أولياء أمور هؤلاء الأطفال على أن تكمل الفتاة مرحلة التعليم الأساسى والتى تشمل المرحلة الابتدائية والإعدادية لحد أدنى والتى غالباً ما تنتهى منها الفتاة فى الريف فى سن متأخرة قد تصل إلى السادسة عشرة نتيجة لدخول الأطفال كبار السن فى بداية التعليم وأن تكون شهادة إتمام المرحلة بالإضافة إلى شهادة ميلاد الفتاة شرطاً حتى يقوم المأذون بتوثيق هذا الزواج ، كما سيؤدى ذلك إلى خفض الكثافة السكانية لأن الطفلة منذ زواجها تستمر فى الإنجاب ابتداء من سن الثالثة عشرة تقريباً حتى سن الأربعين فى الريف تنجب وبالتالي رفع سن الزواج لدى الفتاة سيقلل مدة الإنجاب .

وأخيراً .. فإنه رغم الكثافة الواضحة فى أعداد الدراسات والبحوث التى تناولت الطفولة بشكل عام .. ومشكلاتها وخصائصها بشكل خاص .. إلا أننا نرى أن هذا المجال لازال يحتاج إلى المزيد من البحوث وخاصة فيما يخص فئات الأطفال فى الظروف الصعبة سواء ما تعلق منها بالحياة الاجتماعية أو الصراعات النفسية التى يعانى منها الأطفال بما قد يشكل خطورة كبيرة على حاضر هذا الطفل .. وتشويه خطير لمستقبله الذى هو بدرجة أو بأخرى تشويه لمستقبل الأمة .. والعالم على اتساعه .

- أثر الزواج المبكر على الصحة النفسية للأبناء.
- المشاكل الناجمة عن الزواج المبكر من وجهة نظر الطفلة المتزوجة.
- العلاقة بين الزواج المبكر و حدوث الاضطرابات السيكوسوماتية - دراسة على الفتاة المتزوجة.

لذلك نأمل أن يكون للباحثين دور في إجراء بحوث أخرى لتغطي بالدراسة مزيد من الجوانب الهامة في هذا المجال، كما ندعو الباحثين إلى أن يسهموا أيضا بدورهم في تناول هذا المجال بالدراسة ونقترح على سبيل المثال عدداً من هذه البحوث منها :

- تأثير الزواج المبكر على التوافق النفسي والاجتماعي لكلا الزوجين.

المراجع العربية

(١٩٩١) الإدارة العامة للأسرة والطفل، وزارة الشؤون الاجتماعية.

١١- حامد زهران : علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، الطبعة الخامسة القاهرة، ١٩٨٤.

١٢- حسام الجارحي : التوافق النفسي وتقدير الذات لدى الطفل العامل وطفل المدرسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة، ١٩٩٤.

١٣- حسن عبد الفتاح : العدوان لدى الأطفال دراسة مقارنة بين أطفال الريف وأطفال الحضر، مجلة علم النفس، العدد ٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.

١٤- جامعة الدول العربية : دراسة وضعية حول الأداء والإنجاز العربي في مجال رعاية وحماية وتنمية الطفولة العربية خلال النصف الأول من عقد الطفولة العالمي (١٩٩٠-١٩٩٥) الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية، إدارة الطفل، مايو ١٩٩٧.

١٥- جامعة الدول العربية : التقرير السنوي المصري حول الأداء والإنجاز في مجال الطفولة لعام ١٩٩٧، الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية، إدارة الطفل، مايو ١٩٩٧.

١٦- جمال مختار حمزة : عمالة الأطفال رؤية نفسية، مجلة علم النفس العدد ٤٠، ٤١، السنة ١١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

١٧- جمعية أنصار حقوق الإنسان بمصر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بمصر، حقوق الإنسان والتنمية البشرية المتواصلة مع التركيز على الفقر والامية في مصر، ورشة عمل أقيمت بالتعاون مع جمعية أنصار حقوق الإنسان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي القاهرة ١٧-١٨ يناير ١٩٩٨.

١- أحمد فائق ومحمود عبد القادر: مدخل إلى علم النفس العام، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ب. ت.

٢- العارف بالله الغندور وآخرون : مداخل الشخصية ونظريات علم النفس - ط ٢ - غير مبين دار النشر ١٩٩٨.

٣- أنور الشرفاوي : كراسة تعليمات استبيان الحاجات النفسية للشباب مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤.

٤- إيمان محمد صبرى : عمالة أطفال الصعيد من خلال منظور نفسى اجتماعى، دراسة ميدانية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧، سلسلة إصدارات خاصة، يناير ١٩٩٨، المنيا.

٥- إيناس حسن على : دور التنشئة الاجتماعية فى تكوين هوية ثقافية للطفل المصرى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٥.

٦- البنك الدولي للإنشاءات والتعمير : الفقر (تقرير عن التنمية فى العالم) مؤشرات التنمية الدولية، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٠.

٧- الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء : جامعة الدول العربية، قسم الخصوبة القومى، القاهرة، ١٩٩٢.

٨- المجلس القومى للطفولة والأمومة : مطبوعات (مقدمة)، أهداف منتصف عقد الطفولة فى مصر، القاهرة، ١٩٩٥.

٩- إلهام عفيفى : أثر البيئة الاجتماعية على الطفل، مؤتمر الطفل وآفاق القرن ٢١، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة القاهرة، ١٩٩٣.

١٠- إلهام عفيفى عبد الجليل : توفير أنشطة مراكز خدمة طفل الريف مؤتمر توفير مشروع خدمة طفل الريف (١٩٨٦-١٩٨٧).

٢٩- عزة كريم : الظروف الأسرية واحتياجات الطفل، في ظاهرة عمالة الأطفال، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، والجناينية، القاهرة، ١٩٩١.

٣٠- عماد حمدي داود: مؤشرات تخطيطية لإشباع احتياجات الطفولة في القرية المصرية، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ١٩٩٢.

٣١- فرج عبد القادر وآخرون : معجم علم النفس والتحليل النفسي، طبعة (١)، دار النهضة العربية، بيروت، ب.ت.

٣٢- فؤاد أبو حطب وآمال صادق : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، طبعة مزيده ومنقحة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٧.

٣٣- فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية في جمهورية مصر العربية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.

٣٤- كاليفين هول وليدزي : نظريات الشخصية (ترجمة) فرج أحمد وقدرى حفنى ولطفى فطيم، الطبعة الثانية، دار الشايع للنشر، القاهرة، ١٩٧٨.

٣٥- كوثر إبراهيم رزق : الزواج غير المتكافئ دراسة استطلاعية المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات، الجزء الثانى، القاهرة ، ١٩٩٠.

٣٦- ماري عبد الله حبيب : الادراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة دراسة فيثونولوجية، رسالة دكتوراه، غير منشورة بكلية بنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

٣٧- ماهر مهران : الاضرار الطبية في ختان الإناث، حياة المرأة وصحتها، جماعة القاهرة للكتاب، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩١.

٣٨- مایسة أنور المفتى : دراسة مقارنة للتنشئة الاجتماعية في الريف والحضر المصرى كتاب المؤتمر الرابع لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، يناير ١٩٨٨.

٣٩- مجدة أحمد ورزق سند : دراسة التوافق الزواجى، وعلاقته بضغوط الحياة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١٥، الجزء الأول، يناير، المنيا، ١٩٩٥.

٤٠- مجدى أحمد محمد : النمو النفسى بين السواء والمرضى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٦.

٤١- محمد بيومى خليل : مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجى، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ١١، الزقازيق، ١٩٩٠.

١٨- راوية محمود حسين دسوقي : أثر الحرمان من الأسرة على السلوك التكيفى دراسة مقارنة بين الأطفال العاديين وأطفال المؤسسات، كلية التربية، جامعة طنطا، العدد ٧، أغسطس، ١٩٨٩.

١٩- زينب شاهين : تنشئة الأطفال الإناث فى مصر، مؤتمر الطفل وآفاق القرن ٢١، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناينية القاهرة، ١٩٩٣.

٢٠- سامى عبد القوى ومحمد أحمد عويضة : الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة دراسة نفسية مقارنة، مجلة علم النفس، العدد ٣٢، السنة الثامنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤.

٢١- سامى عبد القوى وإيمان محمد صبرى : استخدام المواد المتطايرة لدى الأطفال دراسة نفسية اجتماعية استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد ٤٢، السنة ١١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٢- سامية حسن الساعاتى : الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى، دار النجاح للنشر، بيروت، ١٩٧٣.

٢٣- سعيدة محمد أبو سوسو : الحاجات النفسية للمرأة المسنة، مجلة علم النفس، العدد (١٦)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠.

٢٤- سعيدة محمد أبو سوسو : الحاجات النفسية للمرأة المصرية، وعلاقتها بالتوافق الزواجى، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٥.

٢٥- سوزان مبارك : تقديم مكون الطفولة والأمومة فى الخطه الخمسية الثالثة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ٩٢/٩٣- ١٩٩٧/٩٦ المجلد الأول، يونيو، المجلس القومى للطفولة والأمومة، القاهرة، ١٩٩٢.

٢٦- طلعت مصطفى السروجى : مؤشرات تخطيط احتياجات الطفولة فى مصر- دراسة مقارنة بين الريف والحضر، المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى، تنشئته ورعايته، مركز دراسات الطفولة- جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٩.

٢٧- عبد الودود محمد (ترجمة) : صراعاتنا الباطنية، نظرية بناءة عن مرضى العصاب (كارين هورنى)، سلسلة المائة كتاب، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.

٢٨- عزت الطويل : التنشئة الاجتماعية للطفل دراسة نفسية تربوية، مجلة النفس المطمئنة، العدد ٣٨٤، القاهرة، ١٩٩٤.

الطفل المصرى فى الريف والحضر رسالة دكتوراه ، غير منشورة معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ١٩٩٢ .

٥٢ - نادية حسن محمد : دراسة اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات لدى الاطفال المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلى، جامعة حلوان، ١٩٨٤ .

٥٣ - نادية قاسم : أسس الزواج لدى طالبات الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٨ .

٥٤ - ناهد رمزى وعادل عازر : ظاهرة عمالة الأطفال ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجناينة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة، اليونسيف، ١٩٩١ .

٥٥ - هدى قناوى : مفهوم الذات لدى المتزوجين وغير المتزوجين، الكتاب السنوى لعلم النفس، المجلد ٥، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ١٩٨٦ .

٥٦ - ليلى أحمد كرم الدين : اتجاهات الأطفال نحو المكتبة، دراسة مقارنة بين اطفال الريف والحضر، مجلة دراسات نفسية مج ٤، ع ٤، ص ٦٠٣-٦٥٣، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، (رانم) القاهرة، ١٩٩٤ .

٥٧ - ليلى الحضرى ومواهب عياد : قياس الوعى الصحى والغذائى والتربوى للأمهات فيما يتعلق برغبة أطفالهن، المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصرى، رعاية الطفولة فى عقد حماية الطفل المصرى، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٢ .

٥٨ - يونسيف : مسيرة الأمم، المطبعة الوطنية، عمان، الأردن، ١٩٩٦ .

٤٢ - محمد بيومى على : حرمان الطفل من الأم وعلاقته ببعض نواحي التكيف الشخصى والاجتماعى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٠ .

٤٣ - محمد عبد الظاهر الطيب : دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المكفوفين والمبصرين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٤ .

٤٤ - محمد عبد الظاهر الطيب : الرضا عن الدراسة وعلاقتها بالحاجات النفسية، الكتاب السنوى فى علم النفس، المجلد ٥، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦ .

٤٥ - محمد عبد الظاهر الطيب : اختيار تكملة الجمل للحاجات النفسية، كراسة التعليمات، دار المعارف، القاهرة، ب ت .

٤٦ - محمد عبد العال الشيخ : دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين وغير المتطرفين من الشباب الجامعى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٣ .

٤٧ - محمد عماد إسماعيل : الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء الأول، دار القلم، الكويت، ١٩٨٩ .

٤٨ - محمد محمود إبراهيم عويس : تخطيط برنامج الحماية الاجتماعية لطفل الريف المصرى، مجلة القاهرة لخدمة الاجتماعية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، بالقاهرة، عدد (٧) ح (٢) ص ٦٦٧-٧٢١، ١٩٩٦ .

٤٩ - ممدوح الكيلانى : مدى تحقق للتنظيم الهوى للحاجات عند ماسلو، مكتبة ومطبعة مصر، القاهرة، ١٩٨٧ .

٥٠ - نادية أميل البنا : مدى انطباق الصورة الوالدية على الزواج وعلاقتها بالتوافق الزوجى واختيار القرين، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٦ .

٥١ - نادية حسنى عبد الفتاح : المكونات العاملة لشخصية

المراجع الأجنبية

59. A Vari, S. B.: Marital Success and self actualization in husbands of professional women Diss. Abs. 1978, 42 (10), 40-54.
60. Bernstein, M. : House wives self esteem and their husband's success. the myth of vicarious involvement, Journal of Marriage and the family. 1979.
61. Beth. L. : Affect and status dimensions of marital Adjustment, Journal of Marriage and family. 1971, p. 56.
62. Black, J. : Conceptions of sex role: Some cross-cultural and longitudinal perspective American psychologist, 1973, Vol 28, No 6, p. 512, 526.
63. Cohan, C. L. and Bardbury, T.N.: Negative life event's marital interaction, & the longitudinal course of newlywed marriage Journal of psychology, 1997-73(1) : 114-28.
64. Hall, William, M. : The relationship between self concept and marital adjustment for commuter college students. Diss Abs. Inter, 1976.
65. Lange, A & Jokubawski, P. : Responsible assertive behavior cognitive behavioral procedures for trainers: Champaign 111, Research press Co., 1976.
66. Leonard, K. E. and Senchak, M. : Prospective prediction of Husband Marital Aggression with-
in Newlywed couples. Journal of Abnorm. Psychol. Aug, 1996, 105(3) : 369-80.
67. Maslow, A. : A theory of Human motivation psychological Review, 1943.
68. Maslow, A. : Motivation & personality, 2nd ed. Harper & Row. New York 1970.
69. National Population Council. : Demographic and Health, Survey, 1989, p. 14.
70. Prescott. : Daniel Afforded Emotion and educative process Washington American Council on Education, 1930.
71. Quigley, B. and Leonard, K. : Desistance of husband aggression in the early years of marriage. Violence vict, 1996 winter 11(4) 355-70.
72. Shank, H. : Combining marriage and career the Marital Adjustment of professional woman Journal of Marriage and the family, 1981., pp. 651-655.
73. U. N. F. P. A., Population. : Issues, 1991, p. 10-11.
74. Zeinab Shahin : The Gender of women in Rural Egypt, Research for contemporary culture, Finland, 1991.



